مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الانســـانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)

# أثر التمسك بالسنة النبوية في الأمن من الانحراف الفكري؛ حديث حذيفة بن اليمان ﷺ "أنموذجاً"(*)

**د/ وليد بن عثمان بن محمد فلاتي**
أستاذ مساعد بقسم العقيدة بكلية العقيدة والدعوة
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - السعودية
Walofl6@iu.edu.sa

*) تاريخ تسليم البحث 6/8/2025 تاريخ قبوله للنشر 22/10/2025
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

# أثر التمسك بالسنة النبوية في الأمن من الانحراف الفكري؛ حديث حذيفة بن اليمان ﷺ "أنموذجاً"

**د/ وليد بن عثمان بن محمد فلاتي**
أستاذ مساعد بقسم العقيدة بكلية العقيدة والدعوة
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - السعودية

**ملخص البحث**

هدف البحث إلى معرفة أثر التمسك بالسنة النبوية في الأمن من الانحراف الفكري؛ حديث حذيفة بن اليمان "أنموذجا"، وتوضيح ذلك من خلال حديث حذيفة بن اليمان ﷺ. والمنهج المتبع في هذا البحث، هو المنهج الوصفي التحليلي. وقد قسم إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث.

أما المقدمة فاشتملت على مشكلة البحث وأسئلته وأهدافه وأهمية الموضوع، وسبب الكتابة فيه، وحدود البحث ومصطلحاته والدراسات السابقة وخطة البحث، والمنهج المتبع في كتابته.

وأما التمهيد ففي أهمية السنة وأثرها في الأمن من الانحراف غير الفكري؛ وأما المبحث الأول: ففي التعريف بالسنة النبوية ووجوب التمسك بها؛ وأما المبحث الثاني: ففي المراد بالأمن من الانحراف الفكري؛ وأما المبحث الثالث: ففي دراسة حديث حذيفة بن اليمان ﷺ، وبيان أثر التمسك بالسنة النبوية في الأمن من الانحراف الفكري من خلال فقهه، ثم الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته. ثم الفهارس العلمية.

وأهم النتائج التي توصلت إليها خلال هذا البحث: بيان عظمة السنة ومكانتها وأثرها في الأمن من الانحراف الفكري، ووضوح أثر التمسك بالسنة على المتمسكين بها في السلامة والأمن من الانحراف الفكري، وتعدد الفوائد المستنبطة من حديث حذيفة بن اليمان ﷺ.

**الكلمات المفتاحية:** الأمن – الفكر – الأمن الفكري – الانحراف – الانحراف الفكري – السنة النبوية.

# The impact of adhering to the Sunnah of the Prophet on security from intellectual deviation The Hadith of Hudhayfah ibn al-Yaman as a Model

**Dr. Waleed Othman Mohammed Fallaty**
Assistant Professor in the Department of Aqedah, College of Aqedah and Da'wah, Islamic University of Madinah

## Abstract

Research Title: The Effect of Adhering to the Prophetic Sunnah on Security from Intellectual Deviation: The Hadith of Hudhayfah ibn al-Yaman as a Model

Research Topic: Explaining the Effect of Adhering to the Prophetic Sunnah on Security from Intellectual Deviation, and Clarifying This Through the Hadith of Hudhayfah ibn al-Yaman (may Allah be pleased with him).

The methodology followed in this research is the descriptive-analytical approach.

The research is divided into an introduction, a preface, and three chapters

The introduction includes the research problem, its questions, objectives, importance of the topic, the reason for writing it, the research boundaries and terminology, previous studies, the research plan, and the methodology followed in writing the research.

The preface discusses the importance of the Sunnah and its impact on security from non-intellectual deviation. The first chapter defines the Prophetic Sunnah and the obligation to adhere to it. The second chapter discusses what is meant by security from intellectual deviation. The third section examines the hadith of Hudhayfah ibn al-Yaman (may Allah be pleased with him), and explains the impact of adhering to the Prophetic Sunnah on ensuring security from intellectual deviation through its jurisprudence. The conclusion includes the most important findings and recommendations of the research, followed by the scholarly indexes.

The most important findings reached during this research include: A clarification of the greatness of the Sunnah, its status, and its impact on ensuring security from intellectual deviation. The clear impact of adhering to the Sunnah on those who adhere to it in ensuring safety and security from intellectual deviation is highlighted, as are the many benefits derived from the hadith of Hudhayfah ibn al-Yaman (may Allah be pleased with him).

**Keywords:** Security – Thought – Intellectual Security – Deviation – Intellectual Deviation – Prophetic Sunnah

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**مقدمة:**

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدا عبدُه ورسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾[آل عمران: ١٠٢] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾[النساء: ١] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠ – ٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار(١).

ثم أما بعد:

فإن من نعم الله ﷻ على عباده نعمة الأمن، وقد امتن الله بهذه النعمة على كفار قريش في الجاهلية فقال تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۢ ٤﴾ [قريش: ١– ٤].

وللأمن مكانة عظمى في الشريعة الإسلامية سواء كان هذا الأمنُ فكرياً أو عقدياً أو جسدياً؛ حيث إننا نجد أن دين الإسلام اهتم بجانب الأمن اهتماما بالغاً، ويظهر ذلك جليا في كون الشريعة الإسلامية جاءت بحفظ الضروريات الخمس؛ الدين والنفس والنسل والمال والعقل، وما أمر به الإسلام من إقامة الحدود وطاعة ولاة الأمور وغير ذلك من الأمور التي تبين مكانة الأمن في الشريعة الإسلامية.

وقد ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية ما يبين أهمية الأمن بأنواعه، وأظهرت نصوص الوحي أن الأمن نتيجة حتمية للإيمان الصحيح كما في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢﴾ [الأنعام: ٨٢].

فلذا كان المرجع الأصيل لمعالجة قضية اختلال الأمن بجميع أنواعه والذي منه الانحراف الفكري هو الرجوع للوحي، ومن ذلك سنة النبي عليه الصلاة والسلام، كما قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾ [الحشر: ٧]، وقال تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٥٤﴾ [النور: ٥٤]، وقال عليه الصلاة والسلام: «تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»(٢)، وقال ﷺ: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه... »(٣).

وفي أحاديث النبي ﷺ ما يفيد في هذا، ومن أهم الأحاديث النبوية التي جاءت ببيان المنهج الصحيح والنافع في الأمن والنجاة من الانحرافات سواء العقدية أو الفكرية حديث حذيفة بن اليمان ﷺ المشهور **ونصه**: عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: كانَ النّاسُ يَسْأَلُونَ رَسولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الخَيْرِ، وكُنْتُ أسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ؛ مَخافَةَ أنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، إنّا كُنّا في جاهِلِيَّةٍ وشَرٍّ، فَجاءَنا اللَّهُ بهذا الخَيْرِ، فَهلْ بَعْدَ هذا الخَيْرِ مِن شَرٍّ؟ قالَ: نَعَمْ قُلتُ: وهلْ بَعْدَ ذلكَ الشَّرِّ مِن خَيْرٍ؟ قالَ: نَعَمْ، وفيهِ دَخَنٌ! قُلتُ: وما دَخَنُهُ؟ قالَ: قَوْمٌ يَهْدُونَ بغيرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ منهمْ وتُنْكِرُ، قُلتُ: فَهلْ بَعْدَ ذلكَ الخَيْرِ مِن شَرٍّ؟ قالَ: نَعَمْ، دُعاةٌ على أبْوابِ جَهَنَّمَ، مَن أجابَهُمْ إلَيْها قَذَفُوهُ فِيها، قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ! صِفْهُمْ لَنا، فقالَ: هُمْ مِن جِلْدَتِنا، ويَتَكَلَّمُونَ بألْسِنَتِنا، قُلتُ: فَما تَأْمُرُنِي إنْ أدْرَكَنِي ذلكَ؟ قالَ: تَلْزَمُ جَماعَةَ المُسْلِمِينَ وإمامَهُمْ، قُلتُ: فإنْ لَمْ يَكُنْ لهمْ جَماعَةٌ ولا إمامٌ؟ قالَ: فاعْتَزِلْ تِلكَ الفِرَقَ كُلَّها، ولو أنْ تَعَضَّ بأَصْلِ شَجَرَةٍ، حتّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وأَنْتَ على ذلكَ(٤)

فهذا الحديث مثال وأنموذج للمحافظة على الأمن من الانحراف الفكري وذلك بالبعد عن الفتن وأهلها.

ولأهمية موضوع الأمن من الانحراف الفكري وأهمية تحقيقه من خلال التمسك بالشريعة الإسلامية ونصوص الوحي اخترت أن أكتب بحثا مختصرا في ذلك أتحدث فيه عن أثر التمسك بالسنة النبوية في الأمن من الانحراف الفكري، وذلك لما له من أهمية بالغة في حفظ المسلم من الانحراف سواء أدى هذا الانحراف للغلو والتشدد من جهة، أو الانحلال أو الإرجاء والتساهل في أمر الدين من جهة أخرى.

ولقد اقتصرت في هذا البحث على أثر التمسك بنصوص السنة النبوية، ولم أتطرق لما يتعلق بنصوص القرآن الكريم إذ معظم من يرجع للنصوص من أهل الأهواء يعتنون بأدلة القرآن ويرغبون عن أدلة السنة وذلك بدعاوى متعددة يجمعها الهوى والبعد عن منهج أهل السنة.

والسنة هي المصدر الثاني من مصادر الشريعة الإسلامية، والاستدلال بها كالاستدلال بالقرآن الكريم؛ إذ كلُّه وحي من الله ﷻ، ولا شك أن لزوم الوحي والأخذ به في جميع مناحي الحياة نجاة للإنسان من طرق الضلال كلها ومنها الانحرافات الفكرية بشتى أنواعها، ومن أخذ بالسنة فقد أخذ بالقرآن كون السنة مفسرة للقرآن ومبينة له.

ولما كان حديث حذيفة بن اليمان ﷺ من أبرز الأحاديث النبوية التي جاء فيها التحذير من الشر وبيانه، ووصف طريق النجاة منه، اخترته أن يكون مثالا وأنموذجا لنصوص السنة فكان جزءا من هذا البحث، الذي سميته بـ "**أثر التمسك بالسنة النبوية في الأمن من الانحراف الفكري؛ حديث حذيفة بن اليمان ﷺ "أنموذجا"**".

## مشكلة البحث:

البحث عن أهم أسباب الأمن من الانحراف الفكري وذلك بالتعرف على أسبابه ووسائله، وطرق الوقاية من الانحراف فيه.

**أسئلة البحث:**

**السؤال الرئيسي:** ما أثر التمسك بالسنة النبوية في حصول الأمن من الانحراف الفكري؟

**الأسئلة الفرعية:**

١- ما المراد بالأمن الفكري؟ وما أهميته؟ ووسائل حصوله؟ وكيفية الوقاية من الانحراف فيه.

٢- ما المراد بالانحراف الفكري؟ وما هي أنواعه؟

٣- ما أثر التمسك بالسنة على المتمسكين بها فيما يتعلق بالأمن أو الانحراف الفكري؟

٤- كيف نستفيد من السنة النبوية في الوقاية والأمن من الانحراف الفكري؟

٥- من خلال حديث حذيفة بن اليمان ﷺ؛ ما هي المسائل المستنبطة في الدلالة على أثر التمسك بالسنة النبوية في الأمن من الانحراف الفكري؟

**أهداف البحث:**

يهدف البحث في هذا الموضوع للتالي:

١- معرفة أهم أسباب الانحراف الفكري لتجنبها.

٢- الوقوف على السبب الرئيسي لحصول الأمن من الانحراف الفكري.

٣- استخراج ما يفيد في الوقاية والأمن من الانحراف الفكري من نصوص السنة النبوية، وجعل حديث حذيفة بن اليمان ﷺ نموذجا لها.

**أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

تعد مسألة الوقاية من الانحراف الفكري للأفراد والمجتمعات هاجسا يشغل المهتمين بسلامة مجتمعهم من أي فكر دخيل يؤثر سلبا في أفكارهم، ومن خلال النظر والبحث في أسباب الانحراف الفكري، طرأ لي البحث في هذا الموضوع لبيان أهمية العناية بالسنة النبوية والرجوع إليها وما في ذلك من أثر في الأمن من الانحراف الفكري بفضل الله ﷻ.

**حدود البحث:**

نصوص السنة النبوية وآثار السلف عموما، وحديث حذيفة بن اليمان ﷺ على وجه الخصوص.

**الدراسات السابقة:**

من خلال البحث والنظر فيما كتب في هذا الموضوع وجدت أن أغلب الكتابات كانت في موضوع الأمن من الانحراف الفكري والبحث في أسبابه عموما من غير التطرق لدراسة أفراد النصوص النبوية واستنباط أثر الأخذ بها في الوقاية من الانحراف الفكري وبالتالي حصول الأمن الفكري.

**ومن المؤلفات التي وقفت عليها في هذا الباب:**

**١- الانحراف الفكري ووسائل الوقاية والعلاج في ضوء القرآن الكريم – دراسة موضوعية – د. داليا محمد شوقي محمد الصادق داود، بحث منشور ضمن المجلد الرابع من العدد الثاني من حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية.**

أوضحت الباحثة ما يهدف إليه بحثها وهو التعرف على مصطلح الانحراف الفكري والوقوف على أسبابه، وآثاره السلبية على المجتمع وأفراده، بل والمنحرف ذاته، وإبراز أهم الوسائل الوقائية والعلاجية التي استخدمها القرآن الكريم لدحره والسلامة منه.

ثم قسّمت البحث بعد المقدمة والتمهيد إلى أربعة مباحث أهمّها الرابع؛ وقد قسّمته إلى مطلبين: الأول: أهم وسائل القرآن الكريم للوقاية من الفكر المنحرف والسيطرة عليه قبل أن تتسع دائرته، والثاني: أبرز وسائل القرآن العلاجية.

وكان من أبرز توصيات البحث: إنشاء مؤسسات ترعى الأمن الفكري للمجتمع، وتفعيل دور كل من المؤسسات المجتمعية المختلفة ووسائل الإعلام لنشر مبدأ الوسطية والاعتدال والاهتمام البالغ بالشباب..

**أوجه التشابه بين هذه الدراسة وبحثي:**

كلا البحثين متعلقان بجانب وسائل الوقاية من الانحراف الفكري، ومستندهما في ذلك الأدلة الشرعية.

**أوجه الفرق بين هذه الدراسة وبحثي:**

أن هذا البحث يبحث في التعرف على مصطلح الانحراف الفكري وأسبابه وآثاره السيئة وأهم وسائل الوقاية والعلاج التي استخدمها القرآن الكريم لدحره، وقد اقتصرت الباحثة فيه على دراسة نصوص القرآن الكريم فقط بينما بحثي اختص ببيان أثر التمسك بالسنة النبوية في الأمن من الانحراف الفكري وذلك بدراسة نصوص السنة واستنباط الخطط والوسائل الموصلة للأمن الفكري قبل وقوع الانحراف فيه، وجعلت مثالا لذلك استنباط الفوائد من حديث حذيفة بن اليمان ﷺ: "إنا كنا في جاهلية وشر".

**٢-الانحراف الفكري: الأسباب والآثار والمعالجة في ضوء القرآن الكريم، منال نائل عبدالهادي العسّاف، بحث منشور ضمن مجلة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية؛ المجلد السادس – العدد الخامس والستين (٢٠٢٤م).**

بينت الباحثة ما تهدف إليه دراستها وهو بيان مدى اهتمام القرآن الكريم ببناء الفكر وحرصه على حمايته من أية مؤثرات، وأشارت في نتائج البحث إلى أنها توصّلت إلى كيفية معالجة القرآن الكريم للانحراف الفكري وذلك من خلال أسس علمية منهجية.

**أوجه التشابه بين هذه الدراسة وبحثي:**

اتفقت هذه الدراسة مع بحثي في جانب المعالجة للانحراف الفكري في ضوء نصوص الشريعة الإسلامية.

**أوجه الفرق بين هذه الدراسة وبحثي:**

اقتصرت الباحثة في بحثها هذا على دراسة الأسباب والآثار والمعالجة في ضوء نصوص القرآن الكريم فقط، ولم تتطرق للسنة النبوية إضافة إلى أن موضوع بحثي دراسة أثر التمسك بالسنة في الوقاية والأمن من الانحراف الفكري، والذي تضمّن اتخاذ حديث حذيفة بن اليمان ﷺ نموذجاً، وهو ما يختلف عن هذه الدراسة اختلافاً ظاهراً.

**٣-الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري للشيخ د. عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس، وهو عبارة عن بحث منشور ضمن بحوث الاجتماع التنسيقي العاشر لمديري مراكز البحوث العدالة الجنائية ومكافحة الجريمة حول (الأمن الفكري).**

أفاد الباحث في هذا البحث بدور الشريعة الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري، وبسَط القول ابتداء في الحديث عمّا جاءت به الشريعة الإسلامية من حفظ الضروريات الخمس، وبيّن أن الشريعة جاءت بحفظ الأمن، وعرّف بالشريعة لغة واصطلاحاً، وعدّد خصائصها ومصادرها، ثمّ قام بتعريف الأمن الفكري مع ذكره أهميته وضوابطه، وكيفية تحقيقه؛ ومما ذكر في ذلك الحث على الاهتداء بهدي الله والاعتصام بالكتاب والسنة إذ في ذلك الأمن الحقيقي. ثم أوضح بعضاً من معوقات الأمن ومهدداته، ثم أخذ في تعداد دور الشريعة في تعزيز الأمن الفكري، وجعل ذلك في نقاط مع التعليق على كل نقطة يذكرها.

**أوجه التشابه بين هذه الدراسة وبحثي:**

أن كلا البحثين تطرّقا للتعريف بالأمن الفكري وبيان أهميته، وأسباب الوقاية من الانحراف فيه إجمالا.

**أوجه الفرق بين هذه الدراسة وبحثي:**

أن الباحث أفاد بالعموم فيما يتعلق بدور الشريعة في تعزيز الأمن الفكري، ولم يتطرق تماما إلى ما قصدت في بحثي من بيان أثر التمسك بالسنة النبوية في الأمن من الانحراف الفكري من خلال دراسة الأحاديث النبوية واستنباط وسائل وطرق الأمن منها، مما يرسم للمسلم الطريق الصحيح للأمن الفكري والعقدي بناء على نصح النبي ﷺ وتوجيهاته وأوامره ونواهيه فيما يتعلق بالفتن ونحوها، وقد جعلت حديث حذيفة بن اليمان ﷺ أنموذجاً لذلك.

**٤-الأمن الفكري في ضوء القرآن الكريم نذير بن نبيل الشرايري، وهو من مطبوعات (كلية الملك فهد الأمنية: مركز الدراسات والبحوث، الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).**

هذه الدراسة أقرب ما تكون إلى الدراسة الموضوعية للقرآن الكريم في جانب الأمن الفكري، وقد تضمنت مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول، أما التمهيد فاحتوى توضيح المراد بالأمن الفكري، وأما الفصل الأول فتحدث فيه الباحث عن مقومات الأمن الفكري في ضوء الآيات القرآنية، وأما الفصل الثاني ففي منهج القرآن الكريم في بناء الأمن الفكري، وأما الفصل الثالث ففي معوقات الأمن الفكري وعلاجها في ضوء الآيات القرآنية.

وكان السؤال الرئيسي لهذه الدراسة: ما هو منهج القرآن الكريم في تحقيق الأمن الفكري؟ وتفرع عنه الأسئلة التالية: أولا: ما مفهوم الأمن الفكري؟ ثانيا: ما أبرز مقومات الأمن الفكري في ضوء الآيات القرآنية؟ ثالثا: ما القواعد القرآنية لتثبيت الأمن الفكري؟ رابعا: ما معوقات الأمن الفكري التي أشار القرآن إليها وكيف عالجها؟

وأما أهداف الدراسة فأفاد الباحث – مع ما سبق – بأنها تهدف إلى محاولة تأصيل قضية الأمن الفكري وإبراز مقوماته والتعريف بها في ضوء الآيات القرآنية، مع بيان الآثار المترتبة على انعدام الأمن الفكري في المجتمع وكيفية معالجتها، وبيان وجه ارتباط الأمن الفكري بجوانب الحياة الإنسانية وأثره في تحقيق العمران والاستخلاف.

**أوجه التشابه بين هذه الدراسة وبحثي:**

كلا البحثين يعتنيان بدراسة الأمن الفكري في ضوء نصوص الوحي المنزل.

**أوجه الفرق بين هذه الدراسة وبحثي:**

الفرق بين البحثين ظاهر فبحثي متعلق بدراسة نصوص السنة النبوية وبيان أثر التمسك بها في الأمن من الانحراف الفكري، مع دراسة حديث حذيفة بن اليمان ﷺ، بينما هذا البحث يختص بدراسة الأمن الفكري من خلال نصوص القرآن الكريم.

**٥- الأمن الفكري ماهيته وضوابطه لـ د.عبدالرحمن بن معلا اللويحق، وهو بحث منشور ضمن بحوث الاجتماع التنسيقي العاشر لمديري مراكز البحوث العدالة الجنائية ومكافحة الجريمة حول (الأمن الفكري).**

أشار الباحث في مقدمته إلى ما تضمنه بحثه؛ فقال: وهذه الورقة تناقش الأمن الفكري مع محاولة ربط هذا المفهوم بمفهوم الأمن بشموله ومحاولة تأصيل قضايا (الأمن الفكري) تأصيلاً علمياً شرعياً.

فمن خلال ما ذكره الباحث يظهر للقارئ الكريم أن بحثه مطابق لعنوانه؛ فهو يتحدث عن جانب التعريف بالأمن الفكري وضوابطه، وقد أطال الباحث في بيان مفهوم الأمن ثم قال بعد ذلك: إذا تبين المفهوم تبينت الحاجة إلى الأمن الفكري لاعتبارات متعددة ثم ذكرها، وتحدث بعد ذلك عن العلاقة بين الأمة المسلمة والأمم الأخرى في النقاط التالية: التعارف والتعاون وتلقي الحكمة والاستفادة من الحق الموجود عند الغير والتسامح والبراءة والحوار والدعوة والمعرفة المشتركة، ثم ختم البحث بالحديث عن أهم ما يمكن أن يعنى به من وسائل لتحقيق الأمن الفكري.

**أوجه التشابه بين هذه الدراسة وبحثي:**

أن كلا البحثين يتضمنان التعريف بالأمن الفكري وبيان مفهومه.

**أوجه الفرق بين هذه الدراسة وبحثي:**

الفرق بين البحثين ظاهر، فالبحث الذي قدمته يبحث في استنباط وسائل الوقاية من الانحراف الفكري من خلال دراسة الأحاديث النبوية المفيدة في ذلك، وبالتالي حصول الأمن لمن يستفد ذلك، وهذا ما لم يقم به الباحث صاحب هذه الدراسة إلا ما أَجمل من الاستدلال بنصوص السنة في بيان مفهوم الأمن وضوابطه.

**٦-الأمن الفكري في ضوء السنة النبوية لـ د.عبدالرحمن بن معلا اللويحق، وهو من مطبوعات (جائزة نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية، الطبعة الأولى: ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).**

هو كتاب ضخم؛ أوضح الباحث في مقدمته سبب تأليفه، ومقصوده وهدفه؛ فقال في أهمية الموضوع: الثاني: الثلمة التي يسدها البحث حيث لا توجد دراسات تستقرئ نصوص السنة النبوية لاستخراج النظرية الإسلامية الشاملة لتحقيق الأمن الفكري.

**أوجه التشابه بين هذه الدراسة وبحثي:**

كلا البحثين متعلق بالسنة النبوية، وإيضاح سبل تحقيق الأمن الفكري من خلالها.

**أوجه الفرق بين هذه الدراسة وبحثي:**

هذا الكتاب هو الأقرب لموضوع بحثي، وإن كان متعلقاً بالأمن أو الانحراف الفكري في ضوء القرآن والسنة فما تضمنه يختلف عما أردتُ من بيان فائدة وثمرة التمسك بالسنة النبوية في الوقاية والأمن من الانحراف الفكري.

فهو يتحدث عن الأمن أو الانحراف الفكري بشكل فكما ذكر في أهمية الموضوع وأن المراد من البحث استقراء نصوص السنة النبوية لاستخراج النظرية الإسلامية **الشاملة**... فهو عام أشبه بالقواعد الفقهية العامة المستنبطة من مجموع الأدلة.

وليس مراد المؤلف بيان أثر التمسك والأخذ والاعتصام بالسنة والرجوع إليها والعيش معها وأثر ذلك في الوقاية من الانحراف الفكري وبالتالي حصول الأمن.

وإني لأرجو أن يكون بحثي هذا نواةً لمشروع دراسة أحاديث السنة النبوية حديثاً حديثاً، وذلك من خلال مركز خاصّ في هذا؛ والمراد معرفة وسائل وأسباب وطرق حصول الأمن الفكري والوقاية من الانحراف فيه من خلال أقوال وأفعال وتقريرات النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه.

**وأما بالنسبة للشق الآخر من البحث وهو ما يتعلق بحديث حذيفة بن اليمان ﷺ فقد كانت المؤلفات فيه تتعلق بشرحه واستنباط الفوائد العقدية منه، ومن تلكم المؤلفات:**

**١-شرح حديث: إنا كنا في جاهلية وشر للشيخ صالح بن فوزان، عناية: أبو عبدالرحمن عادل بن علي الفريدان، (القاهرة: دار الإمام أحمد، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).**

هذا الكتاب عبارة عن شرح مختصر لحديث حذيفة بن اليمان ﷺ، أفاد فيه المؤلف حفظه الله فوائد عدة في العقيدة والأمن الفكري وغير ذلك.

**أوجه التشابه بين هذه الدراسة وبحثي:**

يشترك هذا الشرح مع بحثي في جزئية منه وهي دراسة حديث حذيفة بن اليمان ﷺ، واستخراج الفوائد منه.

**أوجه الفرق بين هذه الدراسة وبحثي:**

الكتاب يتعلق بشرح حديث حذيفة بن اليمان ﷺ واستنباط الفوائد منه على وجه العموم، بينما بحثي يتعلق

بدراسة أثر التمسك بالسنة النبوية في الأمن الفكري مع إظهار هذا الأثر من خلال حديث حذيفة بن اليمان ﷺ على وجه الخصوص.

**٢-المباحث العقدية في حديث حذيفة بن اليمان ﷺ "إنا كنا في جاهلية وشر" لأبي محمد إقبال غوناوان الإندونيسي، وهي رسالة ماجستير من قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية، وقد طبعت في (الرياض: الناشر المتميز، المدينة النبوية: دار النصيحة، الطبعة الأولى: ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م).**

**أوجه التشابه بين هذه الدراسة وبحثي:**

يشترك هذا البحث مع بحثي في جزئية منه وهي دراسة حديث حذيفة بن اليمان ﷺ، واستخراج الفوائد منه، إلا أن هذه الدراسة متعلقة بالمباحث العقدية المستفادة من الحديث، وأما بحثي فيتعلق بجانب الأمن الفكري المستفاد منه.

**أوجه الفرق بين هذه الدراسة وبحثي:**

هذا الكتاب أهم ما أُلِّف في حديث حذيفة بن اليمان ﷺ: إنا كنا في جاهلية وشر، إلّا أنّ موضوع بحثي يختلف عما أريد فيه؛ فهو متعلقٌ بدراسة المباحث العقدية من خلال حديث حذيفة، ولم يكن المراد منه بيان أثر التمسك بالسنة عموما وبحديث حذيفة بن اليمان ﷺ خصوصا في الوقاية من الانحراف الفكري والذي يترتب عليه حصول الأمن.

**خطة البحث:**

من خلال موضوع البحث ظهر لي تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث.

أما المقدمة فاشتملت على مشكلة البحث وأسئلته وأهدافه وأهمية الموضوع، وسبب الكتابة فيه، وحدود البحث ومصطلحاته والدراسات السابقة وخطة البحث، والمنهج المتبع في كتابته.

وأما التمهيد ففي أهمية السنة النبوية وأثرها في الأمن من الانحراف الفكري.

**وأما المبحث الأول: ففي التعريف بالسنة النبوية ووجوب التمسك بها؛ وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول:** في معنى السنة لغة.

**المطلب الثاني:** في معنى السنة اصطلاحا.

**المطلب الثالث:** في مكانة السنة النبوية وفضلها ووجوب التمسك بها.

**وأما المبحث الثاني: ففي المراد بالأمن من الانحراف الفكري؛ وفيه أربعة مطالب:**

**المطلب الأول:** في المراد بالأمن لغة واصطلاحا.

**المطلب الثاني:** في تعريف الفكر لغة واصطلاحا.

**المطلب الثالث:** في المراد بالأمن من الانحراف الفكري.

**المطلب الرابع:** في أهمية الأمن من الانحراف الفكري.

**وأما المبحث الثالث: ففي دراسة حديث حذيفة بن اليمان ﷺ، وبيان أثر التمسك بالسنة النبوية في الأمن من الانحراف الفكري من خلال فقهه، وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول:** الألفاظ الثابتة للحديث من سائر الروايات الصحيحة.

**المطلب الثاني:** فقه الحديث إجمالاً.

**المطلب الثالث:** ما يستفاد من الحديث في بيان أثر التمسك بالسنة النبوية في الأمن من الانحراف الفكري.

**ثم الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.**

**ثم المصادر.**

**منهج البحث:**

وأما **المنهج المتبع في البحث** فهو المنهج الوصفي والتحليلي، ويمكن إجمال ما أقوم بعمله في هذا البحث في النقاط التالية:

١- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني مع عزوها إلى مواضعها من القرآن الكريم بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢- عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فيكتفى بالعزو، وإن كان عند غيرهما فيذكر من خرّجه مع نقل كلام العلماء فيه.

٣- عزو الآثار الواردة في البحث إلى مصادرها.

٤- الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

٥- وضع خاتمة في نهاية البحث تتضمن نتائج البحث وتوصياته.

٦- تذييل البحث بفهارس متنوعة وهي: فهرس الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والآثار، والمصادر، والموضوعات.

**تمهيد:**

**في بيان أهمية السنة النبوية وأثرها في الأمن من الانحراف الفكري:**

"السنة هِيَ الْجُنَّة الحصينة لمن تدرعها، والشرعة المنيعة لمن تشرعها، وردهَا صَاف وظلها ضاف، وبيانها واف وبرهانها شاف، وَهِي الكافلة بالاستقامة والكافية فِي السَّلامَة، وَالسّلم إِلَى دَرَجَات دَار المقامة، والوسيلة إِلَى الموافاة بصنوف الْكَرَامَة، قدوة المتنسك وَعُرْوَة المتمسك، وبحر الْبَحْث وَعلم الْعلم، ومعدن الْجَوَاهِر السّنيَّة ومنبع الْآدَاب الدُّنْيَوِيَّة، حافظها مَحْفُوظ وملاحظها ملحوظ، والمقتدى بهَا على صِرَاط مُسْتَقِيم، والمهتدى بمعالمها صائر إِلَى محل النعيم المقيم، أهَّل الله لخدمتها خَواص خلقه، وَسَهَّل عَلَيْهِم فِي طلبَهَا متوعر طرقه فَمنهمْ من حملهَا وَاقْتصر، وَمِنْهُم من هزَّ أفنانها فاجتنى الثَّمر لما هصر"(٥).

ولقد جاءت النصوص بالأمر بلزوم السنة والتمسك بها، إذ في ذلك النجاة والسعادة لصاحبها، قال تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١﴾ [الأحزاب: ٢١].

قال ابن كثير رحمه الله: "هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ أَصْلٌ كَبِيرٌ فِي التَّأَسِّي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَحْوَالِهِ؛ وَلِهَذَا أُمِرَ النَّاسُ بِالتَّأَسِّي بِالنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ، فِي صَبْرِهِ وَمُصَابَرَتِهِ وَمُرَابَطَتِهِ وَمُجَاهَدَتِهِ وَانْتِظَارِهِ الْفَرَجَ مِنْ رَبِّهِ، ﷻ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ دَائِمًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ"(٦).

ومن أدلة السنة النبوية فيما يتعلق بوجوب التمسك بالسنة والأخذ بها حديث العرباض بن سارية ﷺ، وفي آخره قال عليه الصلاة والسلام: «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ»(٧).

قال ابن القيم رحمه الله: "فَقَرَنَ سُنَّةَ خُلَفَائِهِ بِسُنَّتِهِ، وَأَمَرَ بِاتِّبَاعِهَا كَمَا أَمَرَ بِاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ، وَبَالَغَ فِي الْأَمْرِ بِهَا حَتَّى أَمَرَ بِأَنْ يُعَضَّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ"(٨).

قال الزُّهْرِيّ رحمه الله: « كَانَ مَنْ مَضَى مِنْ عُلَمَائِنَا يَقُولُونَ: الِاعْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ»(٩).

وعن هشام بن عروة عن أبيه رحمهما الله قال: «السُّنَنَ السُّنَنَ فَإِنَّ السُّنَنَ قِوَامُ الدِّينِ»(١٠).

وعَنِ الْأَوْزَاعِيِّ رحمه الله، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: خَمْسٌ كَانَ عَلَيْهَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَالتَّابِعُونَ بِإِحْسَانٍ: لُزُومُ الْجَمَاعَةِ، وَاتِّبَاعُ السُّنَّةِ، وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ، وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ»(١١).

وعن عبدالله ابْنَ عَوْنٍ رحمه الله أنه كان يقول: «ثَلَاثٌ أَرْضَاهَا لِنَفْسِي وَلِإِخْوَانِي: أَنْ يَنْظُرَ هَذَا الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ الْقُرْآنَ فَيَتَعَلَّمَهُ وَيَقْرَأَهُ وَيَتَدَبَّرَهُ وَيَنْظُرَ فِيهِ، وَالثَّانِيَةُ أَنْ يَنْظُرَ ذَاكَ الْأَثَرَ وَالسُّنَّةَ فَيَسْأَلَ عَنْهُ وَيَتَّبِعَهُ جُهْدَهُ، وَالثَّالِثَةُ أَنْ يَدَعَ هَؤُلَاءِ النَّاسَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ»(١٢).

فهذه جملة من آثار السلف في أهمية السنة، ومدى فائدة لزومها والتمسك بها في الأمن والنجاة من الانحراف كله ومن جملة ذلك بلا شك الانحراف الفكري.

وفي المباحث التالية سأتحدث عن السنة وتعريفها ووجوب التمسك بها، وعن المراد بـ الأمن من الانحراف الفكري وأهمية ذلك، ثم أختم الحديث باستخراج الفوائد الدالة على أهمية التمسك بالسنة في الأمن من الانحراف الفكري من خلال حديث حذيفة بن اليمان ﷺ.

## المبحث الأول: في التعريف بالسنة النبوية ووجوب التمسك بها؛ وفيه ثلاثة مطالب:

### المطلب الأول: في معنى السنة لغة:

السّنة: لُغَة: الطَّرِيقَة والسيرة، حميدة كَانَت أَو ذميمة، وَفِي الحَدِيث: "من سَنَّ فِي الإسلام سنة حَسنةً فَلهُ أجرُها وأجرُ من عَمل بِها من غير أن ينقص من أجورهم شيء، وَمن سَنّ فِي الإسلام سُنّةً سَيِّئَةً كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء"(١٣)؛ يُرِيد من عَمِل بهَا ليُقْتَدَى بِهِ فِيهَا.

قال ابن فارس رحمه الله: "السين والنون أصل واحد مطرد، وهو جريان الشيء واطراده في سهولة، والأصل قولهم: سننت الماء على وجهي أسنه سنا، إذا أرسلت إرسالا"(١٤).

وقال ابن الأثير رحمه الله: "وقد تكرر في الحديث ذكر "السنة" وما تصرف منها، والأصل فيها الطريقة والسيرة"(١٥).

وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ [النساء: ٢٦]، أي: يهديكم سنن الذين من قبلكم، يعني طرائقهم الحميدة، وفي الحديث: "لتتبعن سنن من كان قبلكم"(١٦)، أي طرائقهم.

قال خالد بن زهير(١٧):

فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها ... فأول راض سنة من يسيرها(١٨)

وقال لبيد:

مِن مَعشر سَنَّتْ لهم آباؤُهم ... ولكلِّ قومٍ سنةٌ وإمامُها(١٩)

ومن معاني السنة أيضاً: العادة. كما جاء في قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِن رُّسُلِنَاۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحۡوِيلٗا ٧٧﴾ [الإسراء: ٧٧]؛ قال ابن كثير رحمه الله: "أي: هكذا عادتنا في الذين كفروا برسلنا وآذوهم، يخرج الرسول من بين أظهرهم، ويأتيهم العذاب"(٢٠).

### المطلب الثاني: في معنى السنة اصطلاحاً:

قد تنوعت تعريفات أهل العلم الاصطلاحية للسنة النبوية فهي عند المحدثين: "ما أثر عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خَلْقِية، أو خُلُقِية، أو سيرة بعد البعثة، وقد يدخل بعض ما قبلها، وعند الأصوليين: أصل من أصول الأحكام الشرعية، ودليل من أدلتها، وعند الفقهاء: هي ما يثاب فاعله، ولا يعاقب تاركه(٢١).

وفي الحقيقة: السنة هي الطريق المتبع. وهي دين الإسلام وما بيَّن وفسَّر بها النبي ﷺ كتاب الله تعالى قولاً وفعلاً وتقريراً.

ومما يدل على هذا المعنى من سنة النبي ﷺ قوله: «فمن رغب عن سنتي فليس مني»[٢٢]، وقوله عليه الصلاة والسلام: «فعليكم بسنتي»[٢٣].

قال البربهاري[٢٤] رحمه الله: "اعلموا أن الإسلام هو السنة، والسنة هي الإسلام، ولا يقوم أحدهما إلا بالآخر"[٢٥].

فالسنة من النبي ﷺ: إذا أطلقت في الشرع فإنما يراد بها (حكمه، وأمره، ونهيه) مما أمر به النبي ﷺ، أو نهى عنه، أو ندب إليه قولاً وفعلاً، مما لم ينطق به الكتاب العزيز، ولهذا يقال: أدلة الشرع: الكتاب والسنة، أي القرآن والحديث[٢٦].

فإذا ورد لفظ السنة في كلام الرسول ﷺ أو كلام الصحابة والتابعين، وكان ذلك في سياق الاستحسان: فإنما يراد بها هذا المعنى الشرعي العام الشامل للأحكام الاعقادية والعملية؛ واجبة كانت، أو مندوبة، أو مباحة[٢٧].

وجمهور علماء الحديث يطلقون (السنة) على ما يقابل البدعة، فيقولون: فلان على السنة إذا كان عمله وتصرفاته الدينية وفق ما جاء به النبي ﷺ كما يقال: فلان على خلاف السنة، أو فلان مخالف للسنة إذا كان مبتدعاً، وعاملاً على خلاف هديه عليه الصلاة والسلام[٢٨].

**المطلب الثالث: في مكانة السنة النبوية وفضلها ووجوب التمسك بها:**

إن من الفرض اللازم على كل مسلم تعظيم السنة، وتلقيها بالقبول والإذعان والتسليم، وعدم معارضتها بالعقول والآراء والأقيسة والأمثال[٢٩].

فللسنة النبوية مكانة عظيمة في الإسلام فهي وحي من الله سبحانه، وهدي رسوله ﷺ، الذي أرسله للناس كافة وأمرهم باتباعه، بل جعل الطريق إلى جنته ورضوانه تعالى ومحبته لا يكون إلا عن طريقه عليه الصلاة والسلام.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٣١﴾ [آل عمران: ٣١].

قال ابن القيم رحمه الله: "فإن السنة حصن الله الحصين الذي من دخله كان من الآمنين وبابه الأعظم الذي من دخله كان إليه من الواصلين تقوم بأهلها وإن قعدت بهم أعمالهم ويسعى نورها بين أيديهم إذا طفئت لأهل البدع والنفاق أنوارهم"[٣٠].

والسنة بمنزلة القرآن في مصادر الدين والتشريع، فكلاهما وحي منزل من الله سبحانه، قال تعالى عن نبيه عليه الصلاة والسلام: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ٤﴾ [النجم: ٣ - ٤].

وقد سبق تعريف السنة بأنها ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه من عقيدة أو عمل. واتباع السنة والأخذ بها واجب لقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[النساء: ٨٠]، وقوله ﷺ: «عَلَيْكُم بِسُنَّتِي وسُنَّة الخلفاءِ الرَّاشدين الْمَهْدِيين مِن بَعْدِي عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّواجِذ»[٣١].

قال ابن رجب رحمه الله: "والسنة هي: الطريقة المسلوكة فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه هو وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأعمال والأقوال، وهذه هي السنة الكاملة، ولهذا كان السلف قديما لا يطلقون اسم السنة إلا على ما يشمل ذلك كله"(٣٢).

وقال ابن علان(٣٣) رحمه الله: "(بسنتي) أي طريقتي وسيرتي القويمة التي أنا عليها مما فصلته لكم من الأحكام الاعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة وغيرها"(٣٤).

ومن المعلوم عظم الشهادتين اللتين بهما يدخل الإنسان الإسلام، وشطر الشهادة الثاني هو الشهادة بأن محمدا رسول الله، وقد بين أهل العلم معنى هذه الشهادة العظيمة، وما تقتضيه، فمعناها تصديق النبي ﷺ فيما أخبر وطاعته فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر وألا يعبد الله إلا بما شرع، قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧].

ومن مقتضى محبة النبي ﷺ: موافقته عليه الصلاة والسلام في حب ما يحب وكره ما يكره وذلك مما يحقق المتابعة له.

وقد جاء الأمر في القرآن الكريم بطاعة الرسول مقترنا بالأمر بطاعة الله ﷻ، وأيضا الرد إلى الرسول مع الرد إلى الله عند التنازع والاختلاف؛ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ٥٩ ﴾ [النساء: ٥٩].

قال الشوكاني رحمه الله: "فقد اتفق المسلمون ـ سلفهم وخلفهم ـ من عصر الصحابة إلى عصرنا هذا ـ وهو القرن الثالث عشر منذ البعثة المحمدية ـ أن الواجب عند الاختلاف في أي أمر من أمور الدين بين الأمة المجتهدين هو الرد إلى كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ. الناطق بذلك الكتاب العزيز: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ ومعنى الرد إلى الله سبحانه الرد إلى كتابه، ومعنى الرد إلى رسوله ﷺ الرد إلى سُنة بعد وفاته. وهذا مما لا خلاف فيه بين جميع المسلمين"(٣٥).

وقال السعدي رحمه الله: "ثم أمر برد كل ما تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه إلى الله وإلى رسوله أي: إلى كتاب الله وسنة رسوله؛ فإن فيهما الفصل في جميع المسائل الخلافية، إما بصريحهما أو عمومهما؛ أو إيماء، أو تنبيه، أو مفهوم، أو عموم معنى يقاس عليه ما أشبهه، لأن كتاب الله وسنة رسوله عليهما بناء الدين، ولا يستقيم الإيمان إلا بهما.

فالرد إليهما شرط في الإيمان فلهذا قال: ﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ فدل ذلك على أن من لم يرد إليهما مسائل النزاع فليس بمؤمن حقيقة، بل مؤمن بالطاغوت، كما ذكر في الآية بعدها ﴿ذَٰلِكَ﴾ أي: الرد إلى الله ورسوله ﴿خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ فإن حكم الله ورسوله أحسن الأحكام وأعدلها وأصلحها للناس في أمر دينهم ودنياهم وعاقبتهم"(٣٦).

ومما يدل على مكانة السنة وفضلها ووجوب وثمرة التمسك بها ما جاء من آثار السلف في ذلك؛ قال مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ رحمه الله: «كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ مَا كَانُوا عَلَى الْأَثَرِ»(٣٧).

وقال الْأَوْزَاعِيَّ رحمه الله: «اصْبِرْ نَفْسَكَ عَلَى السُّنَّةِ، وَقِفْ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ، وَقُلْ بِمَا قَالُوا، وَكُفَّ عَمَّا كَفُّوا عَنْهُ، وَاسْلُكْ سَبِيلَ سَلَفِكَ الصَّالِحِ، فَإِنَّهُ يَسَعُكَ مَا وَسِعَهُمْ»(٣٨).

وقَالَ ابن وهب رحمه الله: كنا عند مالك فَذَكَرْتُ السُّنَّةَ، فَقَالَ مَالُكٌ رحمه الله: «السُّنَّةُ سَفِينَةُ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غرق»(٣٩).

وقال الْفُضَيْلَ ابْنَ عِيَاضٍ رحمه الله: «مَنْ جَلَسَ مَعَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ فَاحْذَرْهُ، وَمَنْ جَلَسَ مَعَ صَاحِبِ الْبِدْعَةِ لَمْ يُعْطَ الْحِكْمَةَ... »(٤٠).

وقال الطبري رحمه الله: وَأَمَّا السُّنَنُ، فَإِنَّهَا جَمْعُ سُنَّةٍ، وَالسُّنَّةُ، هِيَ الْمِثَالُ الْمُتَّبَعُ، وَالْإِمَامُ الْمُؤْتَمُّ بِهِ، يُقَالُ مِنْهُ: سَنَّ فُلَانٌ فِينَا سُنَّةً حَسَنَةً، وَسَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً: إِذَا عَمِلَ عَمَلًا اتُّبِعَ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ"(٤١).

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: "ثم من طريق أهل السنة والجماعة اتباع آثار رسول الله ﷺ باطنا وظاهرا، واتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، واتباع وصية رسول الله ﷺ حيث قال: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ..."(٤٢).

ومن خلال ما سبق من آثار السلف وكلام أهل العلم نجد عِظَم أثر التمسك بالسنة على المتمسكين بها في السلامة والأمن من الانحراف الفكري، وهذا ظاهر لكل من استقرأ التاريخ فإنه سيجد بأن أهل السنة والجماعة المتمسكين بها هم أبعد الناس عن هذا الانحراف بفضل الله ﷻ، وكل من وقع في الانحراف الفكري فمبدأ ذلك كان تركه للسنة والله المستعان.

## المبحث الثاني: في المراد بالأمن من الانحراف الفكري؛ وفيه أربعة مطالب:

### المطلب الأول: في المراد بالأمن لغة واصطلاحا:

#### المسألة الأولى: في المراد بالأمن لغة:

الأمن ضد الخوف، والأمان إعطاء الأمنة، والإيمان: التصديق نفسه، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ١٧﴾ [يوسف: ١٧]، أي بمصدق.

قال ابن فارس رحمه الله: "(أَمَنَ) الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ: أَحَدُهُمَا الْأَمَانَةُ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الْخِيَانَةِ، وَمَعْنَاهَا سُكُونُ الْقَلْبِ، وَالْآخَرُ التَّصْدِيقُ. وَالْمَعْنَيَانِ كَمَا قُلْنَا مُتَدَانِيَانِ... وقال اللحياني وغيره: رجل أمنة إذا كان يأمنه الناس ولا يخافون غائلته، وأمنة بالفتح يصدق ما سمع ولا يكذب بشيء؛ يثق بالناس"(٤٣).

وقال ابن منظور رحمه الله: أمن: الأَمانُ والأَمانةُ بِمَعْنًى. وَقَدْ أَمِنْتُ فأَنا أَمِنٌ، وآمَنْتُ غَيْرِي مِنَ الأَمْن والأَمان. والأَمْنُ: ضدُّ الْخَوْفِ. والأَمانةُ: ضدُّ الخِيانة. والإِيمانُ: ضدُّ الْكُفْرِ. والإِيمان: بِمَعْنَى التَّصْدِيقِ، ضدُّه التَّكْذِيبُ. يُقَالُ: آمَنَ بِهِ قومٌ وكذَّب بِهِ قومٌ، فأَما آمَنْتُه الْمُتَعَدِّي فَهُوَ ضدُّ أَخَفْتُه. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ.

ابْنُ سِيدَهْ: الأَمْنُ نَقِيضُ الخَوْفِ، أَمِن فلانٌ يأْمَنُ أَمْناً وأَمَناً[٤٤].

وقال الأصفهاني رحمه الله: "أصل الأَمْن: طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأَمْنُ والأَمَانَةُ والأَمَانُ في الأصل مصادر، ويجعل الأمان تارة اسما للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة اسما لما يؤمن عليه الإنسان، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَخُونُوا أَماناتِكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٧]، أي: ما ائتمنتم عليه"[٤٥].

**المسألة الثانية: في المراد بالأمن اصطلاحا:**

فيما سبق من تعريفات للأمن في اللغة وجدنا أن الأمن شامل لمعنى التصديق والإيمان والطمأنينة وهو بضد الخوف والخيانة، وقد تنوعت تعريفات الأمن في الاصطلاح بحسب المراد به، فهناك الأمن الفردي، والأمن المجتمعي والأمن الفكري والأمن السياسي والعسكري، وقد عرفه الجرجاني بأنه عدم توقع مكروه في الزمان الآتي[٤٦].

وخلاصة تعريفات الأمن: أنه حالة الاطمئنان النفسي والاجتماعي التي تتحقق بانتفاء أسباب الخوف والاضطراب، وتعمل على حماية الضروريات الخمس للإنسان وهي الدين والنفس والعقل والمال والعرض، وذلك من خلال التدابير والإجراءات التي تكفل الوقاية من جميع الأخطار[٤٧].

**المطلب الثاني: في تعريف الفكر لغة واصطلاحا:**

**المسألة الأولى: في تعريف الفكر لغة:**

الفِكْر، بالكَسْر، ويُفْتَح: إعمالُ النَّظَر، وقيل: إِعْمَال الْعقل فِي الْمَعْلُوم للوصول إِلَى معرفَة مَجْهُول، وقيل أيضاً: إعمالُ الخاطِر في الشَّيْءِ، كالفِكْرَة، والفِكْرَى، بكسْرِهما، قال سِيبَوَيْه رحمه الله: ولا يُجْمَعُ الفِكْرُ ولا العِلْمُ ولا النَّظَرُ.

وقد فَكَرَ فيه، وأَفْكَرَ، وفَكَّرَ تَفْكِيراً وتَفَكَّرَ، وفي استِعْمَالِ العامَّة: افْتَكَرَ، والمِعْنَى: تَأَمَّل.

وهو فِكِّيرٌ، كسِكِّيت، وفَيْكَرٌ، كصَيْقَل: كَثِيرُ الفِكْرِ.

وفي الصّحاح: التَّفَكُّر: التَّأَمُّل، والاسمُ الفِكْرُ والفِكْرَةُ، والمصدرُ الفَكْرُ، بالفتح. وقال يَعْقُوبُ: مالِي فيه فَكْرٌ، بالفَتْح، وقد يُكْسَر، أَي لَيْسَ لِي فيه حاجَةٌ. قال: والفَتْحُ فيه أَفْصَح من الكَسْر؛ كذا في الصّحاح. وفي الأَساس: يُقَال: لا فِكْرَ لِي في هذا، إِذا لَمْ تَحْتَجْ إِلَيْهِ ولم تُبَال بِهِ.

ومن سَجَعَاتِه: لفُلان فِكَرٌ، كلُّها، فِقَرٌ. وما زَالَتْ فِكْرَتُك مَغَاصَ الدُّرَرِ[٤٨].

**المسألة الثانية: في تعريف الفكر اصطلاحا:**

قال الراغب[٤٩] رحمه الله: "فكر": الفكرة قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكر جولان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك للإنسان دون الحيوان"[٥٠].

وقال ابن القيم رحمه الله: "الفكر هُوَ إحضار معرفتين فِي الْقلب ليستثمر مِنْهُمَا معرفَة ثَالِثَة"[٥١].

وقال الجرجاني رحمه الله: "الفكر: ترتيب أمور معلومة للتأدي إلى مجهول"[٥٢].

**المطلب الثالث: في المراد بالأمن من الانحراف الفكري:**

مصطلح الأمن الفكري يتكون من كلمتين، ولكل كلمة منهما معنى لا يستقل عن الآخر في فهم المراد بالأمن الفكري، وقد سبق بيان معنى الأمن والفكر في اللغة والاصطلاح، وأن الأمن ضد الخوف، وهو من الأمان والأمانة والطمأنينة، وأن الفكر إعمال النظر والعقل والخاطر في الشيء.

ولما كان عقل الإنسان مستمر في التفكير وقابل لولوج المعلومات إليه بأنواعها سواء كانت حسنة أو سيئة، كان لا بد من وقاية الفكر والعقل وحمايته من تلكم الأفكار الباطلة الهدامة أيا كانت.

والأمن الفكري مرتبطٌ ارتباطاً وثيقاً بحفظ الدين، والذي هو أهم الضروريات الخمس التي جاءت الشريعة بحفظها، وحصول الأمن الفكري للأمة الإسلامية لا يكون إلا بالمحافظة على دينها وهويتها، وحقيقة ذلك العناية الشديدة بعدم تسرب الأفكار الغريبة على العقل والنفس الإنسانية والتي تخالف العرف والفطرة والدين قبل ذلك، سواء كانت تلكم الأفكار ذات طابع غلو أو ما يقابله من التساهل والتهاون في أمر الدين أو الحياة عموما.

والمسار الصحيح للمحافظة على الفكر من التلوث والانحراف هو لزوم المصدر الصحيح، والذي منه يستقي الإنسان في عقيدته وعمله وتفكيره، ألا وهو القرآن والسنة، قال أبو عثمان النيسابوري رحمه الله: "مَنْ أَمَّرَ السُّنَّةَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ، وَمَنْ أَمَّرَ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نَطَقَ بِالْبِدْعَةِ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ﴾ [النور: ٥٤]"(٥٣).

**وخلاصة ما سبق**: فبالإمكان تعريف الأمن الفكري بأنه: وقاية الفكر وحمايته من سائر الأفكار الباطلة والمنحرفة، وذلك بالإعداد الجيد بالمعلومات الصحيحة السابقة لغيرها، حتى تكون للعقل جدار حماية من الأفكار الدخيلة كيفما كانت ومن أي مصدر جاءت، وكذلك العمل على مراجعة الأفكار السابقة ومقارنتها بما جاء في المصادر الصحيحة ابتداء من القرآن والسنة، وانتهاء بما يقرره العقلاء ذوي الدين والحكمة والتفكير الصحيح.

**المطلب الرابع: في أهمية الأمن من الانحراف الفكري:**

لأهمية الأمن عموما فقد امتن الله ﷻ به على عباده، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢﴾[الأنعام: ٨٢]، وقال تعالى: ﴿ أَوَ لَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنٗا يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا مِّن لَّدُنَّا ﴾ [القصص: ٥٧]، وقال تعالى: ﴿أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا حَرَمًا ءَامِنٗا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنۡ حَوۡلِهِمۡۚ﴾ [العنكبوت: ٦٧]، وقال تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۢ ٤﴾[قريش: ١- ٤].

والأمن الفكري – الذي هو أحد أنواع الأمن كما سبق – يعد حماية للضروريات الخمس التي جاءت الشريعة بحفظها، فهو حماية للدين الذي هو أهم هذه الضروريات، وأيضا هو حماية للعقل فبه يحفظ الإنسان عقله؛ فيأمن من المذاهب الفكرية المختلفة ويأمن من التفكير الغالي المتشدد ومن التفكير المنحل، كما أنه وقاية وحماية للنفس، وقد عانت الأمة الإسلامية من أفكار الخوارج وغلوهم وما حصل بسبب ذلك من سفك للدماء وترويع للآمنين،

كما أن الأمن الفكري رادع لانتهاك الأعراض والتعدي على الأموال المحرمة أيا كان الدافع لذلك، سواء كان استحلالا بناء على الحكم الخاطئ على المسلم، أو كان مجونا وفسقا وطغيانا، كما أن بالفكر الصحيح يستقيم المجتمع إذ المجتمع عبارة عن أفراد، واستقرار المجتمع باستقرار أفراده، فكلما حصل الأمن الفكري للفرد كلما استفاد المجتمع من ذلك(٥٤).

وقد وجه القرآن الكريم النداءات إلى أصحاب العقول في مواطن كثيرة؛ داعيا إلى التعقل وضبط عملية التفكير؛ لتكون عملية نافعة مجدية يرتجى منها حصول الخير، يقول ربنا ﷻ (أفلا تعقلون) دعوة منه تعالى إلى التعقل في الأمور، وفي الصورة المقابلة ينعى الله تعالى على كل من حاد بفكره عن الحق، وانحرف عن جادة الحق، يقول تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ١٣﴾ [الحشر: ١٣]، ويقول أيضا: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ١٤﴾ [الحشر: ١٤].

إن القرآن الكريم يدعونا إلى الفكر الآمن المستقر، البعيد عن التقلبات والأهواء، ويضعنا أمام ثوابت لا تقبل التغيير أو المساومة. هذه الثوابت هي المقياس الذي نقيس به صحة الفكر من سقمه، ...

ومن هنا صارت الحاجة ماسة إلى الأمن الفكري، فالأمن الفكري يجعل المسلم إنسانا قادرا على التأثر والتأثير، وفق ثوابت القرآن والسنة فتحفظ على المسلم دينه وعقله وفكره، وتصوغ له شخصية قوية لا تتأثر بقوة الباطل بإذن الله(٥٥).

## المبحث الثالث: ففي دراسة حديث حذيفة بن اليمان ﷺ، وبيان أثر التمسك بالسنة النبوية في الأمن من الانحراف الفكري من خلال فقهه، وفيه ثلاثة مطالب:

### المطلب الأول: الألفاظ الثابتة للحديث من سائر الروايات الصحيحة(٥٦):

عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: كانَ النّاسُ يَسْأَلُونَ رَسولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الخَيْرِ، وكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ؛ مَخافَةَ أنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، إنّا كُنّا في جاهِلِيَّةٍ وشَرٍّ، فَجاءَنا اللَّهُ بهذا الخَيْرِ (فنحن فيه)، (وجاء بك)، فَهلْ بَعْدَ هذا الخَيْرِ مِن شَرٍّ (كما كان قبله)؟. (قالَ: "يا حذيفة تعلَّم كتاب الله واتبع ما فيه، (ثلاث مرات")) قال: قلت: يا رسول الله أبعد هذا الشر من خير؟). قال: "نعم. (قلت: فما العصمة منه؟ قال: "السيف"). قلت: وهلْ بَعْدَ ذلكَ الشَّرِّ مِن خَيْرٍ؟ (وفي طريق: قلت: وهل بعد السيف بقية؟) قالَ: "نَعَمْ، وفيه (وفي طريق: تكون إمارة (وفي لفظ: جماعة) على أقذاء، وهدنة على) دخن". قُلتُ: وما دَخَنُهُ؟ قالَ: "قَوْمٌ (وفي طريق: أخرى: يكون بعدي أئمة (يستنون بغير سنتي)، ويَهْدُونَ بغيرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ منهمْ وتُنْكِرُ، (وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين، في جثمان إنس)". (وفي رواية أخرى: الهدنة على دخن ما هي؟ قال: "لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه"). قُلتُ: فَهلْ بَعْدَ ذلكَ الخَيْرِ مِن شَرٍّ؟ قالَ: "نَعَمْ، (فتنة عمياء صماء) دُعاةٌ على أبْوابِ جَهَنَّمَ، مَن أجابَهُمْ إلَيْها قَذَفُوهُ فِيها".

قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ! صِفْهُمْ لَنا، فقالَ: "هُمْ مِن جِلْدَتِنا، ويَتَكَلَّمُونَ بأَلْسِنَتِنا". قُلتُ: (يا رَسولَ اللَّهِ!)، فَما

تَأْمُرُنِي إنْ أدْرَكَنِي ذلكَ؟ قالَ: "تَلْزَمُ جَماعَةَ المسْلِمِينَ وإمامَهُمْ، (تسمع وتطيع الأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك، فاسمع وأطع"). قُلتُ: فإنْ لَمْ يَكُنْ لهمْ جَماعَةٌ ولا إمامٌ؟ قالَ: "فاعْتَزِلْ تِلكَ الفِرَقَ كُلَّها، ولو أنْ تَعَضَّ بأَصْلِ شَجَرَةٍ، حتّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وأَنْتَ على ذلكَ". (وفي طريق: فإن تمت يا حذيفة وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحداً منهم". (وفي أخرى): "فإن رأيت يومئذ لله ﷻ في الأرض خليفة، فالزمه وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك، فإن لم تر خليفة فاهرب (في الأرض) حتى يدركك الموت وأنت عاض على جذل شجرة". قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: "ثم يخرج الدجال". قال: قلت: فبم يجيء؟ قال: "بنهر – أو قال: ماء ونار – فمن دخل نهره حط أجره ووجب وزره، ومن دخل ناره وجب أجره وحط وزره" قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: "ثم هي قيام الساعة"(٥٧).

**المطلب الثاني: فقه الحديث إجمالا:**

حذيفة بن اليمان العبسي ﷺ وأرضاه صحابي جليل من كبار الصحابة ومن السابقين إلى الإسلام، وهو صاحب سر رسول الله ﷺ، واسم أبيه اليمان: حِسل بكسر الحاء، كان أبوه قد أصاب دما فهرب إلى المدينة فحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لكونه حالف اليمانية وتزوج والدة حذيفة فولد له بالمدينة (٥٨).

ولقد كان حذيفة ﷺ أعلم الناس بالفتن؛ قال: كنا جلوسا عند عمر ﷺ، فقال: أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة، قلت أنا كما قاله: قال: إنك عليه أو عليها لجريء، قلت: «فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره، تكفرها الصلاة والصوم والصدقة، والأمر والنهي»، قال: ليس هذا أريد، ولكن الفتنة التي تموج كما يموج البحر، قال: ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين، إن بينك وبينها بابا مغلقا، قال: أيكسر أم يفتح؟ قال: يكسر، قال: إذا لا يغلق أبدا، قلنا: أكان عمر يعلم الباب؟ قال: نعم، كما أن دون الغد الليلة، إني حدثته بحديث ليس بالأغاليط فهبنا أن نسأل حذيفة، فأمرنا مسروقا فسأله، فقال: الباب عمر(٥٩).

وقال ﷺ: والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة، فيما بيني وبين الساعة، وما بي إلا أن يكون رسول الله ﷺ أسر إلي في ذلك شيئا، لم يحدثه غيري، ولكن رسول الله ﷺ، قال: وهو يحدث مجلسا أنا فيه عن الفتن، فقال رسول الله ﷺ: وهو يعد الفتن: «منهن ثلاث لا يكدن يذرن شيئا، ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار» قال حذيفة: فذهب أولئك الرهط كلهم غيري.

ويعد هذا الحديث الذي رواه حذيفة ﷺ، بل كان هو السائل للنبي ﷺ فيه من أعظم الأحاديث التي بينت أنواعا من الشرور وأسبابها، وبينت طريق النجاة من الوقوع فيها، إذ كان الناس كما قال حذيفة ﷺ يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكان حذيفة يسأله عن الشر، خشية أن يقع فيه وهو لا يعلم.

فبدأ في روايته للحديث بهذه المقدمة الدالة على فقهه وبعد نظره ﷺ وأرضاه؛ مخاطبا بها من يسمع من الرواة عنه ومن يتعلم على يديه؛ حتى بلغتنا في هذا الزمان وتبلغ ما شاء الله، قال ﷺ: "كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر **مخافة أن يدركني**".

فبدأ رحمه الله بهذه الجملة التي تفيد منهجا سديدا وحكمة في التعامل في الحياة والنظر والتفكير الصحيح في

الأمور ووقاية من الانحراف عند حضور الشرور، فقوله ﷺ: "كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر".

لا شك أن الأصل في السؤال البحث عن الخير والأمور الطيبة حتى يأتي بها المسلم ولذا كانت جل أسئلة الصحابة رضوان الله عليهم في معرفة الخير للإتيان به، ومنهم الصحابي الجليل حذيفة ﷺ الذي أضاف إلى السؤال عن الخيرية أسئلة أخرى وهي عن الشرور المستقبلة إن أحياه الله فأدركها، فقد علم ﷺ أن الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، فأخذ على عاتقه هذه الخصلة وهي سؤاله للنبي الكريم ﷺ عن الشر حتى يحذره فلا يقع فيه.

وكل من تعلم باب القضاء والقدر مؤمنا به علِم أن كل شيء بقدر، وأن مما قدره الله ﷻ الشر كما قدر الخير، فلذا أحب حذيفة ﷺ أن يكون مستعدا لما سيأتي وذلك بمعرفة الهدي الصحيح من صاحب الشريعة معلم الأمة نبينا صلوات الله وسلامه عليه.

وفي قوله: "**مخافة أن يدركني**": بيان العلة التي أدت به ﷺ وأرضاه للحرص على سؤال النبي ﷺ عن الشر؛ وهي خوفه من التعامل الخاطئ عند حصول الشرور مما يوقع المرء في الإثم ومخالفة الحق والانحراف عنه، وفي هذا فائدة مهمة لكل مسلم وإشارة للمنهج الصحيح وهو معرفة الشر كما أنه يحرص على معرفة الخير، وذلك حتى لا يظن الإنسان هذا الشر خيرا لعدم تمييزه، أو لا يدرك الشر أول حصوله مما يؤدي به للوقوع فيه وغير ذلك مما حذر منه السلف الصالح رضوان الله عليهم، فإن مما جاء عنهم أن الفتنة أول ما تأتي يعرفها العلماء ثم يعرفها الجهال إذا ولت، ولكن بعد أن أخذت معها من تأخذه، قال الحسن البصري: "الفتنةُ إذا أقبلت عرفها كل عالم، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل"(٦٠).

ثم تلا حذيفة ﷺ هذه المقدمة السابقة بمقدمة أخرى قدّم بها سؤاله للنبي ﷺ فقال: يا رَسولَ اللَّهِ، إنّا كُنّا في جاهِلِيَّةٍ وشَرٍّ، فَجاءَنا اللَّهُ بهذا الخَيْرِ (فنحن فيه)، (وجاء بك)، فَهلْ بَعْدَ هذا الخَيْرِ مِن شَرٍّ (كما كان قبله)؟.

وهكذا بدأ هذا الصحابي الجليل روايته لهذا الحديث وسؤاله للنبي ﷺ بهذه المقدمات والتي تلاها بأسئلة دقيقة أفادت بفضل الله ﷻ كلَّ من بلغه هذا الهدي النبوي وتلكم الإجابات الشافية الكافية في الوقاية من الشرور كلها، وأساسها الانحرافات الفكرية التي هي أصل كل شر وسوء.

فمن خلال حرص هذا الصحابي الجليل على هذا الأمر استفادت الأمة كلها منهجا نبويا في الحرص على معرفة الشر لتوقيه، وكما قال الشاعر: عرفت الشر لا للشر، بل لتوخيه...ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه، فنتج عن ذلك للناظر والمتأمل منجها نبويا في مواجهة جميع الانحرافات الفكرية والوقاية منها، مما ينشأ عنه الأمن الفكري والأمان للفرد والمجتمع، وفي المطلب التالي بيان ما يستفاد من الحديث في هذا الجانب.

**المطلب الثالث: ما يستفاد من الحديث في بيان أثر التمسك بالسنة النبوية في الأمن من الانحراف الفكري.**

في هذا المطلب بيان الفوائد المستنبطة من حديث حذيفة ﷺ في كيفية الوقاية وحصول الأمن من الانحرافات الفكرية:

**المسألة الأولى:**

قوله: كانَ النّاسُ يَسْأَلُونَ رَسولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الخَيْرِ، وكُنْتُ أسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ؛ مَخافَةَ أنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، إنّا كُنّا في جاهِلِيَّةٍ وشَرٍّ، فَجاءَنا اللَّهُ بهذا الخَيْرِ (فنحن فيه)، (وجاء بك)، فَهلْ بَعْدَ هذا الخَيْرِ مِن شَرٍّ (كما كان قبله)؟.

**التعليق:**

بداية لا بد من بيان مراد حذيفة ﷺ بالناس هنا، وهم صحابة رسول الله ﷺ، أحرص الناس على الخير والبعد عن الشر، ولذا كان ديدنهم سؤال النبي الكريم عما ينفعهم في هذه الدنيا وما ينجيهم عند ربهم في الآخرة، ومما ورد من أسئلة الصحابة للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام ما جاء عن ابن مسعود ﷺ؛ قال: سألت رسول الله ﷺ قلت: يا رسول الله، أي العمل أفضل؟ قال: «الصلاة على ميقاتها»، قلت: ثم أي؟ قال: «ثم بر الوالدين»، قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» فسكتُّ عن رسول الله ﷺ، ولو استزدته لزادني(٦١).

فهذا الحديث مثال لحرص الصحابة رضوان الله عليهم على سؤال النبي ﷺ عن الخير، وهذا الفعل من أعظم أسباب الوقاية من الانحراف كله ومنه الانحراف الفكري، إذ الرجوع لمن عنده العلم الحق الصحيح المتسم بالوسطية والاعتدال سبب واضح لحصول الخير للإنسان والسلامة من الانجراف خلف الشرور ومنها الأفكار الهدامة التي يروجها أهل الباطل في كل زمان ومكان، فعلى العاقل الحريص على دينه وفكره أن يسأل عن الدين الحق والمنهج الصحيح أهل العلم، وأن يرد كل علم لعالمه، كما أن غير الطبيب لا يسعى للكلام في الطب إذ لم يكن هو من أهله، فكذلك ما يتعلق بأمر الشرع والدين، وولاة أمر الناس، يرد ذلك كله لأهله.

فمما يستفاد مما حكاه حذيفة ﷺ هنا الحث على السؤال عن الخير تأسيا بأعقل الناس بعد الأنبياء، وهم صحابة رسول الله ﷺ وفي ذلك السلامة من الانحراف في الفكر وغيره والله أعلم.

والجاهلية التي ذكرها حذيفة ﷺ هي الفترة التي كانت قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام، وهي الحال التي كان عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله وشرعه، وعبادة الأوثان وأكل الحرام، والظلم والبغي والخلق السيء كالكبر والحسد والطعن في النسب والفخر بالحسب وغير ذلك من الشرور.

قال النووي رحمه الله: "قال العلماء: الجاهلية ما قبل ورود الشرع؛ سموا جاهلية لكثرة جهالاتهم وفحشهم"(٦٢).

وفي قول حذيفة ﷺ: "فجاءنا الله بهذا الخير" والذي هو الإسلام، اعتراف وإقرار بفضل الله ﷻ، ونسبة الشيء إلى أهله، فالله ﷻ هو الذي تفضل على عباده بهذا الخير العظيم بعد أن كانوا في جاهلية جهلاء، لا يميزون فيها بين الخير والشر.

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: "فالحق لا يعرف بالعقول، أو يعرف بالعادات، أو التقاليد، أو الأفكار، وإنما يعرف بالوحي المنزل من الله جلا وعلا المنزل على لسان رسوله ﷺ.

فهذا فيه رد على الذين يقولون: الناس أحرار بأفكارهم، كل يقول ما يريد. نقول: لا! الناس عبيد لله ﷻ، وعقولهم قاصرة، وإدراكهم قاصر، فلا بد أن يرجعوا إلى الوحي المنزل لمعرفة الحق ورد الباطل"(٦٣).

وكما ذكر حذيفة ﷺ فقد أضاءت الدنيا ببعثته عليه الصلاة والسلام، وقد كان الناس قبل بعثته في جاهلية وعماية من شرك وظلم وغواية، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦﴾ [المائدة:١٦]

قال الطبري رحمه الله: "يَعْنِي بِالنُّورِ مُحَمَّدًا ﷺ الَّذِي أَنَارَ اللَّهُ بِهِ الْحَقَّ، وَأَظْهَرَ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَمَحَقَ بِهِ الشِّرْكَ فَهُوَ نُورٌ لِمَنِ اسْتَنَارَ بِهِ يُبَيِّنُ الْحَقَّ، وَمِنْ إِنَارَتِهِ الْحَقَّ تَبْيِينُهُ لِلْيَهُودِ كَثِيرًا مِمَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ"(٦٤).

**المسألة الثانية:**

قوله: فَهلْ بَعْدَ هذا الخَيْرِ مِن شَرٍّ (كما كان قبله)؟.

**التعليق:**

هنا يسأل حذيفة ﷺ السؤال الأول لرسول الله ﷺ: والذي يدل على حرصه ﷺ على معرفة الشر مخافة أن يدركه إن وقع في حياته.

وفي هذا إشارة مهمة لهذا النهج الرشيد الذي سار عليه هذا الصحابي الجليل، الذي كانت له منزلة عظيمة عند النبي ﷺ؛ إذ كان صاحب سر رسول الله ومن كبار الصحابة السابقين للإسلام، وهذا مما يدل على فطنته ومعرفته.

وسؤاله هذا يفيد بأن من أعظم أسباب السلامة من الانحراف سواء الفكري أو غيره معرفة الإنسان للشر حتى لا يقع فيه، فكثير ممن تغيرت أفكارهم وانحرفت عن الجادة كان ذلك بسبب جهلهم وصغر سنهم وبلادة عقولهم، ومعرفة الشر والحذر منه لا تقل أهمية عن معرفة الخير، فكون الإنسان يكون مجتنبا الشر ومؤديا لما يعرفه من الواجبات ولو اكتفى بذلك، أفضل ممن يقع في الشر وإن كان سابقا في الخير والطاعات.

وقد وقعت الشرور التي حذر منها النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه، ونشأت الفرق الضالة من القدرية والشيعة والمرجئة والمعتزلة والجهمية وغيرهم، وكان مبدأ نشوء تلك الفرق أواخر عهد الصحابة رضوان الله عليهم، وقد حفظ الله هذا الدين بحفظ كتابه وسنة رسوله ﷺ ثم بجهود أهل السنة المتمسكين بها؛ الذين نافحوا ودافعوا عنها وحذروا من أعدائها.

وفي هذا فائدة عظيمة فالواجب على المسلم بصفة عامة وطلاب العلم بصفة خاصة والشباب على وجه التحديد كبيرٌ في هذا المقام؛ لأن عليهم أن يتعلموا العلم الصحيح من منابعه الأصيلة، وموارده العذبة، ومبادئه الحقة حتى يستطيعوا أن يقفوا أمام التوجهات الضارة، والانحرافات الفكرية، والمبادئ الهدامة أيا كان نوعها، ومهما كان مصدرها؛ لأن الإنسان إذا عرف الحق وأدركه بطرقه المعلومة فإنه ستكون لديه حصانة لرد الباطل وأهله مهما كانت بهرجته وأساليبه(٦٥).

والخلاصة: لا بد أن يعلم المسلم أن ميزان معرفة الخير للزومه ومعرفة الشر للفرار منه هو الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ

تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٥٤﴾ [النور: ٥٤]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾ [النساء: ٥٩].

قال الأصبهاني رحمه الله: وَأما أهل الْحق فَجعلُوا الْكتاب وَالسّنة إمَامهمْ، وطلبوا الدّين من قبلهمَا، وَمَا وَقع لَهُم من معقولهم وخواطرهم، عرضوه عَلَى الْكتاب وَالسّنة فَإِن وجدوه مُوَافقا لَهما قبلوه، وشكروا الله حَيْثُ أَرَاهُم ذَلِكَ ووفقهم إِلَيْهِ، وَإِن وجدوه مُخَالفا لَهُم تركُوا مَا وَقع لَهُم، وَأَقْبلُوا عَلَى الْكتاب وَالسّنة، وَرَجَعُوا بالتهمة عَلَى أنفسهم، فَإِن الْكتاب وَالسّنة لَا يهديان إِلَّا إِلَى الْحق، ورأي الْإِنْسَان قد يرى الْحق، وَقد يرى الْبَاطِل"[٦٦].

**المسألة الثالثة:**

قوله: (قالَ: "يا حذيفة تعلَّم كتاب الله واتبع ما فيه، (ثلاث مرات")).

**التعليق:**

لما سأل حذيفة ﷺ عن الشر في هذا الحديث، وجَّههُ النبي ﷺ أول مرّة بتعلم كتاب الله واتباع ما فيه[٦٧]، وكرّر عليه ذلك ثلاث مرات، مما يدل على أهمية هذا الأمر، وأنه من أعظم أسباب النجاة من الشر.

وقد جاء الحث على تعلم القرآن الكريم وتدبره كما قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ٨٢﴾ [النساء: ٨٢].

وفي حديث آخر من أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام، ما رواه عثمان بن عفان ﷺ، عن النبي ﷺ قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[٦٨].

ووقوع المسلم في الانحراف الفكري سببه عدم تدبر كلام الله سبحانه وتعلمه، فمن الناس من يحرص على تلاوة القرآن ولا شك أن في هذا أجر وثواب عند الله ﷻ، إلا أن المقصود من تنزيل القرآن تدبره والعمل به لا مجرد تلاوته بدون الالتزام بما جاء فيه، ولهذا في حث النبي ﷺ حذيفة على تعلم القرآن إشارة عظيمة إلى أن تعلم القرآن سبب النجاة من الشر حال وقوعه.

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ٩﴾ [الإسراء: ٩].

وفي لزوم تلاوة القرآن الكريم وتعلمه وتعليمه ثواب عظيم عند الله ﷻ، وفيه أيضا من العلم والمعرفة ما يفيد المرء في معرفة الشر ويصونه بإذن الله من الوقوع فيه، ومن ذلك الانحراف في الفكر، فالسبيل للأمن الفكري تعلم كتاب الله ﷻ وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، قال شيخ الإسلام رحمه الله: "من تدبر القرآن طالب الهدى منه؛ تبين له طريق الحق"[٦٩].

**المسألة الرابعة:**

قوله: قال: قلت: يا رسول الله (أبعد هذا الشر من خير؟). قال: "نعم. (قلت: فما العصمة منه؟ قال: "السيف").

**التعليق:**

وهذه عودة من حذيفة ﷺ لسؤال النبي ﷺ سؤالاً آخر، لا يسأله إلا من آتاه الله الفقه في دينه، فسأل عن عودة الخير بعد الشر، مما يبين حسن ظنه بربه وإيمانه بصدق رسوله، إذ قد علم ﷺ من النبي ﷺ ما يكون من أشراط الساعة في آخر الزمان، ومن ذلك بعض الخير الذي يحصل.

وسؤاله ﷺ عن هذا الخير بعد ذلكم الشر يفيد المسلم عدم اليأس، بل ينشد الخير ويبحث عنه ولا يظن أن الأمر قد انتهى عند هذا الشر الذي أصابه أو أصاب الناس، وبالتالي عليه العودة لربه بالبحث عن الخير والالتزام به.

وفي سؤال حذيفة ﷺ هذا إشارة إلى أن الشرَّ لا يدوم وأن المسلم ينتظر الفرج من الله ﷻ، كما قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ٦﴾ [الشَّرح: ٦]، وفي الحديث: "واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا"(٧٠). فالمسلم لا ييأس إذا حصلت له المصائب، أو كثرت الفتن وكثرت الشرور، بل يطمئن ويعلم أن الفرج قريب، وكذلك يطمئن غيره لأن هذا شيء يزول بإذن الله، ويأتي بعده الفرج، ولا يجوز أن يقول هلك الناس، وفي الحديث: "من قال: هلك الناس فهو أهلكهم"(٧١)، فمهما تعاظم الشر والفتن فإنها بإذن الله على سبيل الزوال"(٧٢).

ومما يفيده هذا السؤال فيما يتعلق بالأمن من الانحراف الفكري أن يحسن المسلم ظنه بربه ﷻ، ويعلم أن ما عنده خير له بفضله ومنته، فيحرص على البعد عما يسخطه من الشرك به سبحانه وسائر المعاصي والذنوب ومنها الأفكار المنحرفة، وما يتضمن ذلك من الانتماءات للبدع وأهلها والمذاهب والفرق والجماعات والتيارات المختلفة، والتي ما وقع فيها من وقع إلا بسبب جهله بربه وبدينه وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام.

**المسألة الخامسة:**

قوله: قلت: وهلْ بَعْدَ ذلكَ الشَّرِّ مِن خَيْرٍ؟ (وفي طريق: قلت: وهل بعد السيف بقية؟) قالَ: "نَعَمْ، وفيه (وفي طريق: تكون إمارة (وفي لفظ: جماعة) على أقذاء، وهدنة على) دخن".

**التعليق:**

السيف إنما هو للعصمة من هذا الشر الأول بعد الخيرية التي حصلت ببعثة النبي عليه الصلاة والسلام، وقد اختلف في المراد بهذا الشر هل هو فتنة مقتل عثمان ﷺ أو الفتن التي وقعت من بعده، وقيل: بل المراد به الذين ارتدوا بعد وفاة النبي ﷺ، وهذا ما يصدق عليه استعمال السيف(٧٣). والله أعلم.

وأما الدخن قيل معناه الحقد، وقيل فساد في القلب، ودل هذا على تغير يحصل في القلوب فلا تصفو ولا تعود كما كانت من قبل والله المستعان.

وقد كان هذا في زمن معاوية ﷺ وأرضاه، قال شيخ الإسلام رحمه الله: "وهذا جاء مفسرا في حديث آخر عن حذيفة، قال عن الخير الثاني: صلح على دخن وجماعة على أقذاء فيها وقلوب لا ترجع إلى ما كانت عليه، فكان الخير الأول النبوة وخلافة النبوة التي لاقته فيها، وكان الشر ما حصل من الفتنة بقتل عثمان وتفرق الناس حتى صار حالهم شبيها بحال الجاهلية يقتل بعضهم بعضا... والخير الثاني: اجتماع الناس لما اصطلح الحسن ومعاوية،

لكن كان صلحا على دخن وجماعة على أقذاء فكان في النفوس ما فيها، أخبر رسول الله ﷺ بما هو الواقع"(٧٤).

ومما يستفاد من هذا في الأمن من الانحراف الفكري: أن يكون المرء على استعداد وتأهب لمقدم الفتن، وألا يغفل عن احتمال وقوعها وإدراكه إياها فيقع فيها وهو لا يشعر، بل عليه أن يكون فطنا مدركا لما يحصل من حوله، وأن يرد الأمر إلى أهله، فإن قدَّر الله وقوع شيء من الفتن والاقتتال بين الناس، فولي الأمر سيكون لها بالمرصاد، لأن بيده السيف والحكم، وعلى العاقل أن يعتزل تلك الفتن وألا يشارك فيها كما أمر النبي ﷺ بذلك.

**المسألة السادسة:**

قوله: قُلتُ: وما دَخَنُهُ؟ قالَ: "قَوْمٌ (وفي طريق: أخرى: يكون بعدي أئمة (يستنون بغير سنتي)، ويَهْدُونَ بغيرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ منهمْ وتُنْكِرُ، (وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين، في جثمان إنس)". (وفي رواية أخرى: الهدنة على دخن ما هي؟ قال: "لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه").

**التعليق:**

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: "سبحان الله هذا الرجل دقيق في أسئلته، وذلك مما أجراه الله على لسانه لأجل نفع الأمة، وتعليم الناس"(٧٥).

والدَّخن كما سبق تغيُّر وشيء في النفوس، فلا يكون زمن الخيرية هذا كالزمن الأول، وقد أوضح النبي الكريم ﷺ هذا الدَّخن هنا، بقوله: "يكون بعدي أئمة يستنون بغير سنتي، ويهدون بغير هديي".

وفي هذا التحذير من الاقتداء بغير سنته عليه الصلاة والسلام، ولو كانت المخالفة في نظر صاحبها يسيرة.

وهؤلاء الأئمة مسلمون إلا أن لديهم أخطاء ومخالفات لا تخرجهم عن الإسلام، بل يرى الناظر منهم معروفا كما يرى منهم منكرا أيضا.

قال شيخ الإسلام رحمه الله آمرا بالصبر على الولاة وطاعتهم وناهيا عن الخروج عليهم: "وذلك لأن معهم أصل الدين المقصود، وهو توحيد الله وعبادته، ومعهم حسنات، وترك سيئات كثيرة"(٧٦).

ومما يفيد هذا الجزء في الأمن من الانحراف الفكري التأمل في دقة أسئلة حذيفة ﷺ، وسعيه للحصول على الجواب الشافي الكافي من النبي ﷺ، وهكذا من أراد السلامة في دينه وعقيدته وفكره يسأل أهل العلم عما أشكل عليه وغاب عنه فهمه وإدراكه له، بل يستفصل في المعلومة لإغلاق جميع جوانبها، وسد الثغرات المحيطة بها، لا أن تكون أسئلته عابرة مبتغى السائل منها مجرد طرح السؤال، لا الحصول على الإجابة الشافية الكافية.

كما أن الواجب على المسلم ألا يغلو فيقع في تكفير المسلمين بالمعاصي دون الشرك، فإن عقيدة أهل السنة في مرتكب الكبيرة أنه تحت مشيئة الله؛ إن شاء غفر له وإن شاء عذبه، ولا يخلده في النار، كونه مسلما والله جل وعلا يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ٤٨﴾ [النساء: ٤٨].

**المسألة السابعة:**

قوله: قُلتُ: فَهلْ بَعْدَ ذلكَ الخَيْرِ مِن شَرٍّ؟ قالَ: "نَعَمْ، (فتنة عمياء صماء) دُعاةٌ على أبْوابِ جَهَنَّمَ، مَن

أجابَهُمْ إِلَيْها قَذَفُوهُ فِيها"، قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ! صِفْهُمْ لَنا، فقالَ: "هُمْ مِن جِلْدَتِنا، ويَتَكَلَّمُونَ بأَلْسِنَتِنا".

**التعليق:**

الفتنة الصماء العمياء هي الفتنة العظيمة التي يعمى فيها الإنسان عن أن يرى طريق الحق ويصم أهلها عن أن يسمعوا فيها كلمة الحق أو النصيحة، ويقع الناس فيها على غرة.

والدعاة على أبواب جهنم اختلف أهل العلم في المراد بهم وخلاصة القول إن هذا وصف لكل من دعا إلى غير الحق؛ من بدعة، أو ضلالة، أو معصية، سواء كانوا من السلاطين أو من الرعية، وهذا الوصف ينطبق على جميع فرق أهل البدع، وجميع تيارات المذاهب الفكرية المنحرفة(٧٧)، وحديث حذيفة من الأحاديث النبوية التي حذّرت من دعاة الضلال، وبينت أمرهم ووصفتهم وصفا دقيقا للحذر منهم.

ثم يسأل حذيفة ﷺ النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه سؤالا مهماً عن صفة أولئك الدعاة ليَعرِفَهم ويعرِفُهم غيره فيُحذروا.

ومما يستفاد من هذا الجزء في جانب الأمن من الانحراف الفكري أن يعلم العبد أن الله ﷻ يبتلي عباده بما يشاء، قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥]، ومما يبتلي الله به عباده هذه الفتن التي تمحص العباد، وتميز بين المتمسك بالدين الحق وبين غيره، فلذا على الناصح لنفسه أن يحذر الولوج في الفتن، وذلك بلزوم السنة ولزوم أهلها؛ أهل العلم والمعرفة الذين أنار الله بصائرهم، وآتاهم من العلم والنور ما ينير طريقهم، فحذَّروا من دعاة الضلال وحذِروا منهم.

وكذلك يعتني بالتعرف على أوصاف الناس، أهل السنة الملتزمين بها وغيرهم، فشتان بين صفات دعاة الحق والوسطية وبين أهل الغي والضلال، فأهل السنة دعوتهم ظاهرة وواضحة ووسطيتهم بارزة وصادقة، وأهل الباطل تجدهم دائما يسرون بدعوتهم، ويعتزلون بها دون عامة الناس.

**المسألة الثامنة:**

قوله: قُلتُ: (يا رَسولَ اللَّهِ!)، فَما تَأْمُرُنِي إنْ أدْرَكَنِي ذلكَ؟ قالَ: "تَلْزَمُ جَماعَةَ المُسْلِمِينَ وإمامَهُمْ، (تسمع وتطيع الأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك، فاسمع وأطع").

**التعليق:**

هذا سؤال من حذيفة ﷺ لمن لا ينطق عن الهوى، يسأل النبي ﷺ عن سبيل النجاة والمسلك الشرعي الذي يجب اتباعه في ذلكم الزمن الذي وصفه بأنه زمن شر، فكثرة الدعاة على أبواب جهنم مؤذن بوعورة الطريق في ذلك الوقت لمن لم يوفقه الله ﷻ(٧٨).

ولذا حرص حذيفة ﷺ على معرفة الحل من صاحب الشريعة، لتلكم المعضلة في ذلكم الوقت، فقال للنبي ﷺ فَما تَأْمُرُنِي إنْ أدْرَكَنِي ذلكَ؟

فأجابه رسول الله عليه الصلاة والسلام بهذا الجواب الجلي الواضح في المنهج الصحيح الرباني، ألا وهو لزوم جماعة المسلمين وإمامهم، بل لأهمية الأمر حتى وإن ضرب ظهره وأخذ ماله تلزمه السمع والطاعة، ومن هنا أخذ

أهل السنة معتقدهم في هذا الباب، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء: ٥٩].

قال ابن أبي زمنين رحمه الله: "وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ اَلسُّنَّةِ أَنَّ اَلسُّلْطَانَ ظِلُّ اَللَّهِ فِي اَلْأَرْضِ، وَأَنَّهُ مَنْ لَمْ يَرَ عَلَى نَفْسِهِ سُلْطَانًا بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا فَهُوَ عَلَى خِلَافِ اَلسُّنَّةِ".

وقال أيضاً: "فَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِوُلَاةِ اَلْأَمْرِ أَمْرٌ وَاجِبٌ وَمَهْمَا قَصَّرُوا فِي ذَاتِهِمْ فَلَمْ يَبْلُغُوا اَلْوَاجِبَ عَلَيْهِمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ يُدْعَوْنَ إِلَى اَلْحَقِّ، وَيُؤْمَرُونَ بِهِ، وَيَدُلُّونَ عَلَيْهِ، فَعَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَى رَعَايَاهُمْ مَا حُمِّلُوا مِنْ اَلسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُمْ"(٧٩).

والفائدة من هذا الجزء في الأمن من الانحراف الفكري ظاهرة، فالخوارج المتقدمون وأتباعهم المعاصرون جميعهم حصل لهم الانحراف في هذا الباب، وذلك بسبب بعدهم عن الهدي النبوي فيما يتعلق بأمر الجماعة والسمع والطاعة، وفهمهم النصوص بفهمهم السقيم دون فهم السلف الصالح، ومن عجائب فقههم في هذا الباب أن جعلوا السمع والطاعة للإمام العادل فقط، وفسروا قول النبي الكريم: "وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك من باب العدل والشرع؛ لأنك مستحق لذلك.

فالتمسك بالنصوص وآثار السلف في مسائل الجماعة والسمع والطاع معين بإذن الله في حماية الفكر من الانحراف والانجرار وراء رأي الخوارج والمعتزلة ونحوهم.

**المسألة التاسعة:**

قوله: قُلتُ: فإنْ لَمْ يَكُنْ لهمْ جَماعَةٌ ولا إمامٌ؟ قالَ: "فاعْتَزِلْ تِلكَ الفِرَقَ كُلَّها، ولو أنْ تَعَضَّ بأَصْلِ شَجَرَةٍ، حتّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وأَنْتَ على ذلكَ". (وفي طريق: فإن تمت يا حذيفة وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحداً منهم". (وفي أخرى): "فإن رأيت يومئذ لله ﷻ في الأرض خليفة، فالزمه وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك، فإن لم تر خليفة فاهرب (في الأرض) حتى يدركك الموت وأنت عاض على جذل شجرة".

**التعليق:**

لا زال حذيفة ﷺ في أسئلته للنبي ﷺ حتى بلغ هذا السؤال المهم، والذي كان عبارة عن افتراض صورة لم تقع في زمنه، ولكنها ليست مستحيلة الوقوع، فجواب النبي ﷺ باعتزال تلك الفرق كلها يدل على أنه في تلك الحالة وذلكم الوقت لا يستقيم للمسلم إيمانه إلا بالاعتزال.

ولقد فرض الشارع الحكيم على كل مؤمن بالله واليوم الآخر أن يلزم الجماعة، فينتظم في سلكها ويستظل بظلها ويركن إلى أهلها، ونهى عن مفارقتها وشق عصاها ومخالفة كلمتها.

وما هذا الاهتمام من الشارع بأمر الجماعة إلا لبالغ أهميتها وكبير قدرها وعظم نفعها(٨٠)، قال تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ٣٢﴾ [الروم: ٣١ – ٣٢].

وفي الحديث: "...عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة..."(٨١).

قَالَ الطَّبَرِيُّ رحمه الله في تعليقه على حديث حذيفة ﷺ: "وَالصَّوَابُ أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْخَبَرِ لُزُومُ الْجَمَاعَةِ الَّذِينَ فِي طَاعَةِ مَنِ اجْتَمَعُوا عَلَى تَأْمِيرِهِ فَمَنْ نَكَثَ بَيْعَتَهُ خَرَجَ عَنِ الْجَمَاعَةِ، قَالَ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ مَتَى لَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ إِمَامٌ فَافْتَرَقَ النَّاس أحزابا فَلَا يتبع أحدا فِي الفرقة وَيَعْتَزِلُ الْجَمِيعَ إِنِ اسْتَطَاعَ ذَلِكَ، خَشْيَةً مِنَ الْوُقُوعِ فِي الشَّرِّ وَعَلَى ذَلِكَ يَتَنَزَّلُ مَا جَاءَ فِي سَائِرِ الْأَحَادِيثِ"(٨٢).

ومن أدلة ذم الافتراق قوله عليه الصلاة والسلام: "افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: الْجَمَاعَةُ"(٨٣).

فهذه نصوص الشريعة جاءت واضحة فيما يتعلق بالحرص على اجتماع المسلمين وذم فرقتهم، فمن أخذ بهذه النصوص والتزم بما جاء فيها وتمسَّك بها، حصل له بإذن الله الأمن من الانحراف كله سواء كان فكريا أو عقديا.

**المسألة العاشرة:**

قوله: قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: "ثم يخرج الدجال". قال: قلت: فبم يجيء؟ قال: "بنهر – أو قال: ماء ونار – فمن دخل نهره حط أجره ووجب وزره، ومن دخل ناره وجب أجره وحط وزره"، قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: "ثم هي قيام الساعة".

**التعليق:**

هنا في آخر هذا الحوار المهم المفيد، لم يكتفِ حذيفة ﷺ بما سبق، بل ختم بسؤالين اثنين كانت إجابة النبي ﷺ على الأول بذكر أحد أشراط الساعة وهو خروج المسيح الدجال، والثاني نهاية الدنيا وقيام يوم القيامة، أجارنا الله من الفتن كلها وعافانا والمسلمين. آمين

ومما يستفاد من طرح حذيفة لهذين السؤالين: استمرار المسلم في طرح أسئلته التي تزيل عنه الشبهات حتى يعي ويفهم، وألا يمنعه الحياء من طرح الأسئلة فإن الأمر دين، والأفكار المنحرفة ضررها وخيم.

**خاتمة:**

من خلال هذه الرحلة القصيرة؛ قليلة الكلمات، كثيرة المعاني والفوائد مع نصوص السنة النبوية والآثار الدالة على أثر التمسك بالسنة في السلامة والأمن من الانحراف الفكري، لا بد من الإشارة لنتائج البحث التي تم الوصول إليها، ويمكن تلخيصها في التالي:

١- بيان مكانة السنة النبوية وأثر التمسك بها في تحقيق الأمن من الانحراف الفكري.

٢- تنوع آثار السلف في بيان أهمية التمسك بالسنة ووجوب ذلك.

٣- أن الأمن الفكري مرتبط ارتباطا وثيقا بحفظ الدين، والذي هو أهم الضروريات الخمس، فالحفاظ على الفكر من الانحراف حفاظٌ على الدين.

٤- وضوح أثر التمسك بالسنة على المتمسكين بها في السلامة والأمن من الانحراف الفكري، وهذا ظاهر لكل من استقرأ التاريخ إلى وقتنا الحالي، فإنه سيجد بأن أهل السنة والجماعة المتمسكين بها هم أبعد الناس عن هذا الانحراف بفضل الله ﷻ.

٥- حذق حذيفة ﷺ وفطنته وذكاءه وذلك ظاهر في أسئلته.

٦- أن الشر لا يدوم، ولا يرجع الناس إلى الخير كما كانوا في زمن رسول الله ﷺ.

٧- فضل الارتباط الوثيق بالعلماء والرجوع إليهم في النوازل والفتن.

٨- فضل الالتزام بطاعة ولاة أمور المسلمين ولزوم الجماعة، ومدى نجاة العبد بسبب ذلك.

**وأما التوصيات فهي:**

١- العناية وبذل الجهد في ربط الناس وخاصة الشباب بالسنة النبوية تعلما وعملا، وتعريفهم بعلماء السنة والسلف الصالح، إذ تعريف الشباب بهم وبمنهجهم يفيد في معرفة الطريق الوسطي المعتدل الذي ساروا عليه.

٢- الحرص على دراسة أحاديث السنة النبوية الصحيحة وخاصة أحاديث الفتن، لاستنباط وسائل الوقاية من الانحراف الفكري من خلالها، ومن ثم نشرها بين أهل الإسلام للاستفادة منها، وأيضا إيصالها لغير المسلمين ليتعرفوا على هدي الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، وبراءة دين الإسلام من أسباب الانحراف كلها.

٣- إنشاء مراكز متخصصة في دراسة الأمن الفكري من خلال النصوص سواء القرآنية أو الأحاديث النبوية.

٤- تنبني وزارات التعليم في الدول العربية والإسلامية وكذلك المراكز الإسلامية مواد ومقررات دراسية متخصصة في دراسة السنة النبوية والاستفادة منها في جانب الأمن والوقاية من الانحراف الفكري.

٥- الرجوع إلى علماء السنة في النوازل والفتن، وسؤالهم عما أشكل.

٦- تثقيف الناس بشتى الوسائل بخطورة الانحرافات الفكرية.

٧- حماية المجتمع من الانحرافات الفكرية وذلك بتعزيز وسائل وأسباب الأمن الفكري خاصة ما يتعلق بالتعليم ووسائل الإعلام.

٨- متابعة وسائل التواصل ومواقع الشبكة "النت" وحصر أسباب الانحرافات الفكرية، ومن ثم دراسة طرق مواجهتها والعمل على ذلك.

**وبهذا تم هذا البحث**

**في أثر التمسك بالسنة النبوية في الأمن من الانحراف الفكري، مع إيضاح فكرته من خلال دراسة حديث حذيفة بن اليمان ﷺ.**

**سائلا الله جل وعلا أن يكون خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعني به والمسلمين.. آمين.**

**المصادر:**

القرآن الكريم.

أبا الخيل، سليمان بن عبدالله بن حمود. (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م). **مفهوم الجماعة والإمامة ووجوب لزومهما وحرمة الخروج عليهما في ضوء الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح**. ط٢.

ابن أبي زمنين، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الشهير بابن أبي زمنين. (١٤٣٤هـ – ٢٠١٣). **أصول السنة**. ط٢.

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري. (١٤٢٣هـ). **النهاية في غريب الحديث والأثر**. إشراف: علي بن حسن بن علي بن عبدالحميد الحلبي. ط٢. الدمام. دار ابن الجوزي.

ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. (١٤٢٩هـ). **الإصابة في تمييز الصحابة**. تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي. ط١. القاهرة.

ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. تعليق: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وعلي بن عبدالعزيز الشبل، ترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي. ط١. الرياض. دار السلام.

ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م). **المسند**. تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري. ط١. بيروت. عالم الكتب.

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. (١٤٣٣هـ). **العقيدة الواسطية**. تحقيق: علوي بن عبدالقادر السقاف. ط١. الدرر السنية.

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. (١٤٣٣هـ). **مجموع الفتاوى**. جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد. (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م). **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**. تحقيق: محمد رشاد سالم. ط١. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ابن رجب الحنبلي، (١٤٢٢هـ). **جامع العلوم والحكم**. تحقيق: طارق بن عبدالله بن محمد، ط٣. الدمام. دار ابن الجوزي.

ابن علان البكري الصديقي الشافعي، (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م). **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**. تحقيق: خليل مأمون شيحا. ط٤. بيروت. دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م). **معجم مقاييس اللغة**. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. بيروت. دار الفكر.

ابن القيم، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية. (١٤٣١هـ). **اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية**. تحقيق: زائد بن أحمد النشيري. ط١. مكة المكرمة. دار عالم الفوائد.

ابن القيم، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية. **إعلام الموقعين عن رب العالمين**. (١٤١١هـ – ١٩٩١م). تحقيق: محمد عبدالسلام إبراهيم. ط١. بيروت. دار الكتب العلمية.

ابن القيم، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية. **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**. بيروت. دار الكتب العلمية.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م). **تفسير القرآن العظيم**. تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا، ط١. بيروت. دار ابن حزم.

ابن ماجه القزويني، أبو عبدالله محمد بن يزيد. **السنن**. تعليق: محمد ناصر الدين الألباني، عناية: مشهور بن حسن آل سلمان، ط١. الرياض. مكتبة المعارف.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي. (١٤١٤هـ)، **لسان العرب**. ط٣. بيروت. دار صادر.

ابن المنير، أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي، أبو العباس ناصر الدين ابن المنير الجذامي الجروي الإسكندراني. **المتواري على تراجم أبواب البخاري**. تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد. الكويت. مكتبة المعلا.

أبو نعيم، أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني. (١٤٠٩هـ). **حلية الأولياء**. بيروت. دار الكتب العلمية.

أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد. **طبقات الحنابلة**. تحقيق: محمد حامد الفقي. بيروت: دار المعرفة.

أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث. **السنن**. تعليق: محمد ناصر الدين الألباني، عناية: مشهور بن حسن آل سلمان. ط١. الرياض. مكتبة المعارف.

الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني أبو القاسم الملقب بقوام السنة. (١٤١٩هـ – ١٩٩٩م). **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة**. تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي. ط٢. الرياض. دار الراية.

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. (١٤١٢هـ). **المفردات في غريب القرآن**. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. ط١. بيروت: دار القلم. الدار الشامية.

الألباني، محمد ناصر الدين. **(١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م)**. **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**. إشراف: زهير الشاويش. ط٢. بيروت. المكتب الإسلامي.

الألباني، محمد ناصر الدين. (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م). **خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه**. ط١. الرياض. مكتبة المعارف.

الألباني، محمد ناصر الدين. (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م). **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**. الرياض. مكتبة المعارف.

الألباني، محمد ناصر الدين. (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م). **صحيح الجامع الصغير وزيادته**. إشراف: زهير الشاويش. ط٣. بيروت. المكتب الإسلامي.

الإندونيسي، أبو محمد إقبال غوناوان. (١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م). **المباحث العقدية في حديث حذيفة بن اليمان ﷺ "إنا كنا في جاهلية وشر"**. ط١. الرياض. الناشر المتميز. المدينة النبوية. دار النصيحة.

البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن براهيم بن المغيرة. (١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م). **التاريخ الكبير**. تحقيق: مصطفى عبدالقادر أحمد عطا. ط١. بيروت. دار الكتب العلمية.

البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري. (١٤٣١هـ – ٢٠١٠م). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، عناية: عز الدين ضلي وعماد الطيار وياسر حسن. ط١. بيروت. مؤسسة الرسالة ناشرون.

البربهاري، أبو محمد الحسن بن علي بن خلف. (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م). **شرح السنة**. تحقيق: خالد بن قاسم الردادي. ط٣. الرياض. دار السلف. دار الصميعي.

برجس، عبدالسلام بن برجس بن ناصر آل عبدالكريم. (١٤١٤هـ). **ضرورة الاهتمام بالسنن النبوية**. ط١. الرياض. دار المنار.

برجس، عبدالسلام بن برجس بن ناصر آل عبدالكريم. (١٤١٧هـ – ١٩٩٦م). **معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة**. ط٥.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. **السنن**. تعليق: محمد ناصر الدين الألباني. عناية: مشهور بن حسن آل سلمان. ط١. الرياض. مكتبة المعارف.

الجامي، محمد أمان بن علي. (١٤٠٨هـ). **الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه**. المملكة العربية السعودية. المدينة المنورة. المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م). **التعريفات**. تحقيق: جماعة من العلماء. ط١. بيروت. دار الكتب العلمية.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م). **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار. ط٤. بيروت. دار العلم للملايين. الطبعة الرابعة.

الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه النيسابوري. (١٤١١هـ - ١٩٩٠م). **المستدرك على الصحيحين**. تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا. ط١. بيروت. دار الكتب العلمية.

الحسيني، عمر بن مصلح الحسيني. (١٤٤١هـ - ٢٠١٩م). **مكانة السنة النبوية**. ط٣. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. (١٤١٧هـ). **تاريخ بغداد**. تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا. ط١. بيروت. دار الكتب العلمية.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م). **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**. تحقيق: د. محمود الطحان. الرياض. مكتبة المعارف.

الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبدالصمد الدارمي التميمي السمرقندي. (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م). **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)**. تحقيق: حسين سليم أسد الداراني. المملكة العربية السعودية. دار المغني.

**ديوان الهذليين "الشعراء الهذليون"**. (١٩٩٥م). ترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي. ط٢. القاهرة. مطبعة دار الكتب المصرية.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م. **سير أعلام النبلاء**. ط٢. بيروت. مؤسسة الرسالة. (١٨/ ١٢٠) رقم (٦٠).

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. (٢٠٠٢م). **الأعلام**. ط١٥. دار العلم للملايين.

السديس، عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس. (١٤٣٨هـ – ٢٠١٦م). **الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري**. ط١. المملكة العربية السعودية. الرياض.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط١. بيروت. مؤسسة الرسالة.

الشرايري، نذير بن نبيل. (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م). **الأمن الفكري في ضوء القرآن الكريم**. ط١. كلية الملك فهد الأمنية: مركز الدراسات والبحوث.

الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني. (١٤٠٨هـ). **شرح الصدور بتحريم رفع القبور**. ط٤. المدينة المنورة. الجامعة الإسلامية.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م). **تفسير الطبري؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي. ط١. الرياض. دار عالم الكتب.

الفوزان، صالح بن فوزان. (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م). **شرح حديث: إنا كنا في جاهلية وشر**. عناية: أبو عبدالرحمن عادل بن علي الفريدان. القاهرة. دار الإمام أحمد.

كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبدالغني. **معجم المؤلفين**. بيروت. دار إحياء التراث العربي.

لبيد بن ربيعة، لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري. (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م). **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**. عناية: حمدو طمَّاس. ط١. بيروت. دار المعرفة.

اللالكائي، أبو القاسم هبة الله ابن الحسن بن منصور الطبري. (١٤٢٣هـ — ٢٠٠٣م). **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**. تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي. ط٨. الرياض. دار طيبة.

اللويحق، عبدالرحمن بن معلا. **الأمن الفكري ماهيته وضوابطه**. بحث منشور ضمن بحوث الاجتماع التنسيقي العاشر لمديري مراكز البحوث العدالة الجنائية ومكافحة الجريمة حول (الأمن الفكري).

اللويحق، عبدالرحمن بن معلا. (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م). **الأمن الفكري في ضوء السنة النبوية**. ط١. جائزة نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية.

المرزباني، أبو عبيدالله محمد بن عمران. (١٤٠٢هـ — ١٩٨٢م). **معجم الشعراء**. تصحيح وتعليق: ف كرنكو. ط٢. بيروت. مكتبة القدسي. دار الكتب العلمية.

المروزي، أبو عبدالله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي. (١٤٠٨هـ). **السنة**. بيروت. مؤسسة الكتب الثقافية.

مصطفى، إبراهيم مصطفى وآخرون. **المعجم الوسيط**. القاهرة. مجمع اللغة العربية. دار الدعوة.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). **المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**. عناية: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي. ط٢. بيروت. دار قرطبة.

النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي. **السنن**. تعليق: محمد ناصر الدين الألباني. عناية: مشهور بن حسن آل سلمان. ط١. الرياض. مكتبة المعارف.

النووي، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م). **صحيح مسلم؛ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. تحقيق: خليل مأمون شيحا. ط٩. بيروت. دار المعرفة.

**التعليقات الختامية:**

(١) هذه الخطبة تسمى خطبة الحاجة؛ أخرجها أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني في **السنن**. تعليق: محمد ناصر الدين الألباني، عناية: مشهور بن حسن آل سلمان. ط١. الرياض. مكتبة المعارف. كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح ص٣٢١ حديث رقم (٢١١٨)، وأبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني الشهير بـ (ابن ماجه) في **السنن**. تعليق: محمد ناصر الدين الألباني، عناية: مشهور بن حسن آل سلمان، ط١. الرياض. مكتبة المعارف. كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح ص٣٢٩ حديث رقم (١٨٩٢)، وأبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الشهير بـ(النسائي) (ت: ٣٠٣هـ) في **السنن**. تعليق: محمد ناصر الدين الألباني. عناية: مشهور بن حسن آل سلمان. ط١. الرياض. مكتبة المعارف.، كتاب الجمعة، باب كيفية الخطبة ص٢٣٠ حديث رقم (١٤٠٤)؛ وكتاب النكاح، ما يستحب من الكلام عند النكاح ص٥٠٧ حديث رقم (٣٢٧٧)، وصحّح حديثها

الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، وله: رسالة في تخريجها بعنوان: **خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه**، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م. ط١. الرياض. مكتبة المعارف.

(٢) أخرجه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه النيسابوري. (١٤١١هـ – ١٩٩٠م). في **المستدرك على الصحيحين**. تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا. ط١. بيروت. دار الكتب العلمية.، ١/١٧٢ حديث رقم (٣١٩). وصححه الألباني، انظر: الألباني، محمد ناصر الدين. (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م). **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**. الرياض. مكتبة المعارف. (٣٥٥/٤) رقم (١٧٦١). والألباني، محمد ناصر الدين. (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م). **صحيح الجامع الصغير وزيادته**. إشراف: زهير الشاويش. ط٣. بيروت. المكتب الإسلامي. (٥٦٦/١) حديث رقم (٢٩٣٧).

(٣) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، حديث رقم (٤٦٠٤)، وأخرجه الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة في **السنن**. تعليق: محمد ناصر الدين الألباني. عناية: مشهور بن حسن آل سلمان. ط١. الرياض. مكتبة المعارف. كتاب العلم عن رسول الله ﷺ، باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث رسول الله ﷺ، حديث رقم (٢٦٦٤)، وصححه الألباني، انظر: **صحيح الجامع الصغير وزيادته** (١/ ٥١٦) رقم (٢٦٤٣).

(٤) أخرجه البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري. (١٤٣١هـ – ٢٠١٠م). في **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، عناية: عز الدين ضلي وعماد الطيار وياسر حسن. ط١. بيروت. مؤسسة الرسالة ناشرون. كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم (٣٦٠٦) وكتاب الفتن، بابٌ: كيف الأمر إذا لم تكن جماعة؟، حديث رقم: (٧٠٨٤)، ومسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م). في **المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**. عناية: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي. ط٢. بيروت. دار قرطبة. كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، حديث رقم: (١٨٤٧).

(٥) ابن المنير. أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي، أبو العباس ناصر الدين ابن المنير الجذامي الجروي الإسكندراني. **المتواري على تراجم أبواب البخاري**. تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد. الكويت. مكتبة المعلا. ص ٣٤.

(٦) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م). **تفسير القرآن العظيم**. تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا، ط١. بيروت. دار ابن حزم. (٣٩١/٦).

(٧) أخرجه أبو داود في **السنن**، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، حديث رقم (٤٦٠٧)، والترمذي في **السنن**، كتاب العلم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، حديث رقم (٢٦٧٦)، وصححه الألباني. انظر: الألباني. محمد ناصر الدين. (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م). **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**. إشراف: زهير الشاويش. ط٢. بيروت. المكتب الإسلامي. ١٠٧/٨ رقم (٢٤٥٥). **وصحيح الجامع الصغير وزيادته** (٤٩٩/١) رقم (٢٥٤٩).

(٨) ابن القيم، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية. **إعلام الموقعين عن رب العالمين**. (١٤١١هـ – ١٩٩١م). تحقيق: محمد عبدالسلام إبراهيم. ط١. بيروت. دار الكتب العلمية. (١٠٧/٤).

(٩) الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبدالصمد الدارمي التميمي السمرقندي. (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م). **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)**. تحقيق: حسين سليم أسد الداراني. المملكة العربية السعودية. دار المغني. (٢٣٠/١).

(١٠) المروزي، أبو عبدالله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي. (١٤٠٨هـ). **السنة**. بيروت. مؤسسة الكتب الثقافية. ص ٣٤.

(١١) أبو نعيم، (١٤٠٩هـ). **حلية الأولياء** (١٤٢/٦).

(١٢) المروزي، (١٤٠٨هـ). **السنة**. ص ٣٣.

(١٣) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة: باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة، وأنها حجاب من النار، حديث رقم (١٠٧١).

(١٤) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م). **معجم مقاييس اللغة**. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. بيروت. دار الفكر. (٦٠/٣).

(١٥) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري. (١٤٢٣هـ). **النهاية في غريب الحديث والأثر**. إشراف: علي بن حسن بن علي بن عبدالحميد الحلبي. ط٢. الدمام. دار ابن الجوزي. ص ٤٤٩.

(١٦) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب قول النبيﷺ: "لتتبعن سنن من كان قبلكم"، حديث رقم (٧٣٢٠)، وأخرجه مسلم في كتاب العلم: باب اتباع سنن اليهود والنصارى، حديث رقم (٢٦٦٩).

(١٧) هو: خالد بن زهير بن محرث الهذلي، ابن أخت أبي ذؤيب الشاعر المشهور. انظر: المرزباني، أبو عبيدالله محمد بن عمران. (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م). **معجم الشعراء**. تصحيح وتعليق: ف كرنكو. ط٢. بيروت. مكتبة القدسي. دار الكتب العلمية. ص ٣٧١.

(١٨) **ديوان الهذليين "الشعراء الهذليون"**. (١٩٩٥م). ترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي. ط٢. القاهرة. مطبعة دار الكتب المصرية. ١٥٧/١، وهذا بيت من قصيدة رد فيها خالد على خاله أبي ذؤيب، وفي ذلك قصة. انظر: ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. (١٤٢٩هـ). **الإصابة في تمييز الصحابة**. تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي. ط١. القاهرة. (٣٥٤/٢) رقم (٢٣١٨).

(١٩) لبيد بن ربيعة، لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري. (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م). **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**. عناية: حمدو طمَّاس. ط١. بيروت. دار المعرفة. ص ٢٦.

(٢٠) ابن كثير، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م). **تفسير القرآن العظيم**. (٢١١٤/٥).

(٢١) انظر: برجس، عبدالسلام بن برجس بن ناصر آل عبدالكريم. (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م). **معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة**. ط٥. ص ٢٢ - ٣٤.

(٢٢) أخرجه البخاري في كتاب النكاح: باب الترغيب في النكاح، حديث رقم (٥٠٦٣)، وأخرجه مسلم في كتاب النكاح: باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، حديث رقم (١٤٠١).

(٢٣) سيأتي.

(٢٤) هو: الحسن بْن علي بْن خلف أَبُو مُحَمَّد البربهاري، شيخ الحنابلة وإمام أهل السنة فِي زمنه، ومتقدمهم فِي الإنكار عَلَى أهل البدع والمباينة لهم باليد واللسان، وَكَانَ لَهُ صيت عند السلطان وقدَمٌ عند أصحابه من الحنابلة، وَكَانَ أحد الأئمة العارفين والحفاظ للأصول المتقين والثقات المؤمنين، صحب جماعة من أصحاب الإمام أَحْمَد مِنْهُمُ المروذي وصحب سهل التستري، توفي مستترا في رجب سنة ٣٢٨هـ. انظر: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد. **طبقات الحنابلة**. تحقيق: محمد حامد الفقي. بيروت: دار المعرفة. (١٨/٢).

(٢٥) البربهاري، أبو محمد الحسن بن علي بن خلف. (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م). **شرح السنة**. تحقيق: خالد بن قاسم الردادي. ط٣. الرياض. دار السلف. دار الصميعي. ص ٥٩.

(٢٦) الجامي، محمد أمان بن علي. (١٤٠٨هـ). **الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه**. المملكة العربية السعودية. المدينة المنورة. المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية. ص ١٧.

(٢٧) برجس، عبدالسلام بن برجس بن ناصر آل عبدالكريم. (١٤١٤هـ). **ضرورة الاهتمام بالسنن النبوية**. ط١. الرياض. دار المنار. ص ٢٠.

(٢٨) الجامي، محمد أمان بن علي. (١٤٠٨هـ). **الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه**. ص ١٩.

(٢٩) الحسيني، عمر بن مصلح الحسيني. (١٤٤١هـ - ٢٠١٩م). **مكانة السنة النبوية**. ط٣. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية. ص ٤٧.

(٣٠) ابن القيم، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية. (١٤٣١هـ). **اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية**. تحقيق: زائد بن أحمد النشيري. ط١. مكة المكرمة. دار عالم الفوائد. ص ١٠.

(٣١) أخرجه أبو داود في كتاب السنة: باب في لزوم السنة، حديث رقم: (٤٦٠٧)، والترمذي في كتاب العلم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، حديث رقم (٢٦٧٦)، وصححه الألباني. انظر: **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها** (٦/ ٥٢٦) رقم (٢٧٣٥).

(٣٢) ابن رجب الحنبلي، (١٤٢٢هـ). **جامع العلوم والحكم**. تحقيق: طارق بن عبدالله بن محمد، ط٣. الدمام. دار ابن الجوزي. ص ٤٩٥.

(٣٣) هو: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم ابن محمد بن علان بن عبد الملك بن علي البكري، الصديقي، العلوي، الشافعي، مفسر، محدث، مشارك في عدة علوم، له مصنفات ورسائل كثيرة، ولد بمكة، ونشأ وتوفي بها سنة ١٠٥٧هـ. انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. (٢٠٠٢م). **الأعلام**. ط١٥. دار العلم للملايين. (٢٩٣/٦)، وكحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبدالغني. **معجم المؤلفين**. بيروت. دار إحياء التراث العربي. (٥٤/١١).

(٣٤) ابن علان البكري الصديقي الشافعي، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م). **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**. تحقيق: خليل مأمون شيحا. ط٤. بيروت. دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع. (٤١٨/٢).

(٣٥) الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني. (١٤٠٨هـ). **شرح الصدور بتحريم رفع القبور**. ط٤. المدينة المنورة. الجامعة الإسلامية. ص ٣.

(٣٦) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط١. بيروت. مؤسسة الرسالة. ص ١٨٠.

(٣٧) اللالكائي، أبو القاسم هبة الله ابن الحسن بن منصور الطبري. (١٤٢٣هـ — ٢٠٠٣م). **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**. تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي. ط٨. الرياض. دار طيبة. (٩٨/١).

(٣٨) المصدر السابق (١٧٤/١).

(٣٩) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. (١٤١٧هـ). **تاريخ بغداد**. تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا. ط١. بيروت. دار الكتب العلمية. (٣٤٧/٧).

(٤٠) اللالكائي، (١٤٢٣هـ — ٢٠٠٣م). **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**. (٧٠٦/٤).

(٤١) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (١٤٢٤هـ — ٢٠٠٣م). **تفسير الطبري؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي. ط١. الرياض. دار عالم الكتب. (٧٣/٦).

(٤٢) ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. (١٤٣٣هـ). **العقيدة الواسطية**. تحقيق: علوي بن عبدالقادر السقاف. ط١. الدرر السنية. ص ١٣١.

(٤٣) ابن فارس، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م). **معجم مقاييس اللغة** (١٣٣/١).

(٤٤) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي. (١٤١٤هـ)، **لسان العرب**. ط٣. بيروت. دار صادر. (٢١/١٣).

(٤٥) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. (١٤١٢هـ). **المفردات في غريب القرآن**. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. ط١. بيروت: دار القلم. الدار الشامية. ص ٩٠.

(٤٦) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م). **التعريفات**. تحقيق: جماعة من العلماء. ط١. بيروت. دار الكتب العلمية. ص ٣٧.

(٤٧) الشرايري، نذير بن نبيل. (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م). **الأمن الفكري في ضوء القرآن الكريم**. ط١. كلية الملك فهد الأمنية: مركز الدراسات والبحوث. ص ٢٢ — ٢٣، اللويحق، عبدالرحمن بن معلا. (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م). **الأمن الفكري في ضوء السنة النبوية**. ط١. جائزة نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية. ص ١٠١.

(٤٨) انظر: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م). **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار. ط٤. بيروت. دار العلم للملايين. الطبعة الرابعة. (٧٨٣/٢)، وابن منظور، (١٤١٤هـ)، **لسان العرب**. (٦٥/٥)، ومصطفى، إبراهيم مصطفى وآخرون. **المعجم الوسيط**. القاهرة. مجمع اللغة العربية. دار الدعوة. (٦٩٨/٢).

(٤٩) هو: أبو القاسم الحسين بن محمد ابن المفضل الأصبهاني (أو الأصبهاني) المعروف والملقب بالراغب، صاحب التصانيف، أديب، من الحكماء العلماء، من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، وكان يقرن بالغزالي، اختلف في تاريخ وفاته والأرجح أنها أوائل السنة الخامسة ٥٠٢هـ أو ٥٠٣هـ. انظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (١٤٣٥هـ — ٢٠١٤م. **سير أعلام النبلاء**. ط٢. بيروت. مؤسسة الرسالة. (١٨/ ١٢٠) رقم (٦٠)، **والأعلام** للزركلي (٢/ ٢٥٥).

(٥٠) الأصفهاني، (١٤١٢هـ). **المفردات في غريب القرآن**. ص ٣٨٤.

(٥١) ابن القيم، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية. **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**. بيروت. دار الكتب العلمية. (١٨١/١).

(٥٢) الجرجاني، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م). **التعريفات** ص ١٦٨.

(٥٣) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. (١٤٣٠هـ — ٢٠٠٩م). **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**. تحقيق: د. محمود الطحان. الرياض. مكتبة المعارف. ص ١٤٥.

(٥٤) انظر: اللويحق، عبدالرحمن بن معلا. **الأمن الفكري ماهيته وضوابطه**. ص ٥٥.

(٥٥) انظر: الشرايري، (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م). **الأمن الفكري في ضوء القرآن الكريم**. ص ٢٨ — ٢٩.

(٥٦) الإندونيسي، أبو محمد إقبال غوناوان. (١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م). **المباحث العقدية في حديث حذيفة بن اليمان ﷺ "إنا كنا في جاهلية وشر"**. ط١. الرياض. الناشر المتميز. المدينة النبوية. دار النصيحة. ص ٧٤ — ٧٥.

(٥٧) أصل الحديث عند البخاري في: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم (٣٦٠٦) وفي: كتاب الفتن، بابٌ: كيف الأمر إذا لم تكن جماعة؟، حديث رقم: (٧٠٨٤)، وعند مسلم في: كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، حديث رقم: (١٨٤٧)، وهذه الزيادات مما صح في كتب السنة الأخرى.

(٥٨) انظر: ابن حجر، (١٤٢٩هـ). **الإصابة في تمييز الصحابة** (٤٤/٢) رقم (١٦٤٩).

(٥٩) أخرجه البخاري في: كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلاة كفارة، حديث رقم (٥٢٥)، وأخرجه مسلم في: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الفتنة التي تموج كموج البحر، حديث رقم (١٤٤).

(٦٠) البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن براهيم بن المغيرة. (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م). **التاريخ الكبير**. تحقيق: مصطفى عبدالقادر أحمد عطا. ط١. بيروت. دار الكتب العلمية. (٣٢١/٤).

(٦١) أخرجه البخاري في: كتاب الجهاد والسير، باب فضل الجهاد والسير، حديث رقم (٢٧٨٢)، وأخرجه مسلم في: كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، حديث رقم: ١٣٩ - (٨٥).

(٦٢) النووي، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م). **صحيح مسلم؛ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. تحقيق: خليل مأمون شيحا. ط٩. بيروت. دار المعرفة. (٢٢/٥).

(٦٣) الفوزان، صالح بن فوزان. (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م). **شرح حديث: إنا كنا في جاهلية وشر**. عناية: أبو عبدالرحمن عادل بن علي الفريدان. القاهرة. دار الإمام أحمد. ص ١٥.

(٦٤) الطبري، (١٤٢٤هـ — ٢٠٠٣م). **تفسير الطبري؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن** (٢٦٤/٨).

(٦٥) انظر: أبا الخيل، سليمان بن عبدالله بن حمود. (١٤٢٨هـ — ٢٠٠٧م). **مفهوم الجماعة والإمامة ووجوب لزومهما وحرمة الخروج عليهما في ضوء الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح**. ط٢. ص ٤٤.

(٦٦) الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني أبو القاسم الملقب بقوام السنة. (١٤١٩هـ — ١٩٩٩م). **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة**. تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي. ط٢. الرياض. دار الراية. (٢٣٨/٢).

(٦٧) الإندونيسي، (١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م). **المباحث العقدية في حديث حذيفة بن اليمان ﷺ "إنا كنا في جاهلية وشر"**. ص ١٣٠.

(٦٨) أخرجه البخاري في: كتاب فضائل القرآن، باب "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"، حديث رقم (٥٠٢٧).

(٦٩) ابن تيمية، (١٤٣٣هـ). **العقيدة الواسطية**. ص ١٠٦.

(٧٠) أخرجه أحمد. انظر: ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (١٤١٩هـ — ١٩٩٨م). **المسند**. تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري. ط١. بيروت. عالم الكتب. مسند العباس، حديث رقم (٢٨٠٤).

(٧١) أخرجه مسلم في: كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي من قول: هلك الناس، حديث رقم (٢٦٢٣).

(٧٢) انظر: الإندونيسي، (١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م). **المباحث العقدية في حديث حذيفة بن اليمان ﷺ "إنا كنا في جاهلية وشر"**. ص ١٦ - ١٧.

(٧٣) انظر: الإندونيسي، (١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م). **المباحث العقدية في حديث حذيفة بن اليمان ﷺ "إنا كنا في جاهلية وشر"**. ص ١٤٢ — ١٤٥.

(٧٤) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد. (١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م). **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**. تحقيق: محمد رشاد سالم. ط١. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ٥٥٩/١ بتصرف، وانظر: الإندونيسي، (١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م). **المباحث العقدية في حديث حذيفة بن اليمان ﷺ "إنا كنا في جاهلية وشر"**. ١٥٣ — ١٥٤.

(٧٥) الفوزان، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م). **شرح حديث: إنا كنا في جاهلية وشر**. ص ١٩.

(٧٦) ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. (١٤٣٣هـ). **مجموع الفتاوى**. جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي. (١٧٩/٢٨).

(٧٧) انظر: الإندونيسي، (١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م). **المباحث العقدية في حديث حذيفة بن اليمان ﷺ "إنا كنا في جاهلية وشر"**. ص ١٨٣ – ٢٠٢.

(٧٨) انظر: برجس (١٤١٧هـ – ١٩٩٦م). **معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة**. ص ٨٨.

(٧٩) ابن أبي زمنين، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الشهير بابن أبي زمنين. (١٤٣٤هـ – ٢٠١٣). **أصول السنة**. ط٢. ص ٢٧٥ – ٢٧٦.

(٨٠) انظر: برجس (١٤١٧هـ – ١٩٩٦م). **معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة**. ص ٦٣.

(٨١) أخرجه الترمذي في السنن: كتاب الفتن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في لزوم الجماعة، حديث رقم (٢١٦٥).

(٨٢) نقله عنه ابن حجر. انظر: ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. تعليق: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وعلي بن عبدالعزيز الشبل، ترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي. ط١. الرياض. دار السلام. (١٣/٤٧).

(٨٣) أخرجه ابن ماجه في **السنن**: كتاب الفتن، باب افتراق الأمم، حديث رقم: (٢٩٩٢). وصححه الألباني، انظر: **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها** (١/ ٤٠٢) رقم (٢٠٣).